



نشرة شهرية صدر من أزهر البقاع
العدد الثاني والثلاثون
ربيع أول. ١٤٣١هـ - شباط ٢٠١٠

توزع مجاناً

٢	تعالو إلى كلمة سواء	الافتتاحية
٤		أخبار الأزهر
٦	نسرين الرميش	خريجون
٨	عبد المجيد العوض	وافدون
١٠	بلدية بر الياس	بلديات
١٤	القرعون قلعة المقاومة والصمود	تقارير
١٨	أمريكا والإسلام	فكر سياسي
٢٠	عروق العرب ليست أقلية	
٢٤	ولادة النبي	فكر ديني
٢٩	النبي الرسول	
٣٢	الحرية	مصطلحات
٣٣	السفير	
٣٤	ابن رشد	عظماء التاريخ
٣٦	مايكل فراداي	
٣٨	بين الحنان والتدليل	تربية أسرية
٤٢	من كنوز المكتبة العربية	
٤٧	فتاوى شرعية	صحة
٤٨	ريجيم	
٤٩	الفيثامينات	مقالات
٥٢	الضحك على الذقون	بريد القراء
٥٤	السواك في كل الاوقات	مع الناس
٥٥	الضمان الاجتماعي في البقاع	من علوم الأزهر
٦٠		بأقلامهم
٦٣		استراحة
٦٤		

تصميم: المطبعة الفنية



جب جنين | البقاع الغربي | تليفاكس: ٨٦٦١٤٩٣
www.artisticprintingpress.com - artisticpress@hotmail.com

أزاهر

وما أوتيتهم من العلم إلا قليلاً

كلمة العدد

اسرة التحرير

أزاهر

في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام ٥٧٠ م إنبثق الفجر وتعانقت ولادة الأرض مع ولادة السماء. فكان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ربيع الأول. وأصل الإنسان على وجه الأرض. وبقي السؤال: لماذا بعث محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في تلك اللحظة من الزمن. وفي لك البقعة من الأرض؟ ما هي أهمية أن يكون النبي عليه السلام عربياً في الأرض عربية؟ كل هذه الأسئلة وغيرها يجب عليها المفكر محمد إقبال الذي قال مرة: «من الماضي يولد حاضرك ومن حالك ينبثق مستقبلك فلا تقطع خيط الماضي عن الحاضر والمستقبل إذا أردت المباشرة الأبدية». إن مشروع ولادة الدولة والأمة من جديد يفرض علينا جميعاً أن نعود إلى النبع الصافي المتمثل برسول الله. من أجل إعادة صياغة الحاضر والمستقبل. وأن نخرج من حلقة التبعية الفكر والبشري والاقتصادي.

أزاهر





تعالوا إلى كلمة سواء

والولاء إلى مرتبة حب هذا الوطن.. وأن نعلن هذا المبدأ التوحيدي ونمارسه انطلاقاً من احتضان لبنان الوطن. وأن نكون جميعاً له بقدر ما نتمنى أن يكون الوطن لنا وبكافة مؤسساته.. بل ينبغي أن يكون شعارنا (عدم الإستقواء) بالغير أيّاً كان هذا الغير على سائر المواطنين وإن شئت قلت كافة الطوائف.. وأن نقرن هذا المبدأ (عدم الاستقواء) بشعار آخر مفاده (عدم الاستعلاء) على سائر الفرقاء في الوطن. وهذه مشكلة أخرى يعاني منها كثير من المواطنين في لبنان. وهذان الشعاران يشكّلان المشكلة الكبرى منذ الاستقلال حتى يومنا هذا.. فهناك فئة أو فئات كانت منذ فجر الاستقلال شعارها (الاستقواء) وربما كان بالعدو لتحقيق مكسب (الاستعلاء) على سائر الطوائف من المواطنين وثبت فشل هذين المنهجين فكان لا بد من إسقاط مبدأ (الاستقواء بالاستفتاء).. والتخلي عن مبدأ (الاستعلاء بالمساواة أمام القانون).. ولكن معيار التفاضل ذلك المبدأ القرآني (إن أكرمكم عند الله أتفاكم) والمبدأ النبوي [أخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله] الحديث الشريف.

وإن أبناء البيت الواحد وإن تفاوتوا في الأعمار لكنهم لا يتفاوتون في البُنوة فالكل أبناء هذا الوطن.. وإن منهجي (الاستقواء للاستعلاء).

في الذكر الحكيم يوجه المولى عز وجل رسوله الكريم إلى قطع الحوار مع مشركي قريش بقوله سبحانه (قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون. ولا أنتم عابدون ما أعبد. ولا أنا عابد ما عبدتم. ولا أنتم عابدون ما أعبد. لكم دينكم ولي دين). وذلك بعد أن انقطع الرجاء من جدوى الحوار العقدي مع كفار قريش. فكان لا بد من وضع نهاية لهذا الأسلوب. فكانت تلك السورة والتي تعرف بسورة (الكافرون).

ولكن باب الحوار بقي مفتوحاً على مصراعيه مع أهل الكتاب بقوله تعالى (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله. فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) آية /٤٦/ آل عمران).

إنطلاقاً من هذا المبدأ القرآني يمكن توجيه الخطاب إلى جميع الفرقاء في الوطن... منزلين الآية منزلة الحوار الوطني فيما بين العاملين في الحقل السياسي جميعاً ونقول للآخرين: تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم. أن لا يكون الولاء إلا للوطن.. وكما أن التوحيد يستوجب توحيد المعبود وهو الله تعالى سبحانه لا شريك له.. كذلك نزل هذا المبدأ العقدي على المبدأ الوطني فنقول.. أن لا وطن لنا إلا لبنان.. وأن غيره من الأوطان لا يرقى بالحجة

وبذلك نُسخ وإلى الأبد مقولة (الاستقواء والاستعلاء).. حتى وإن تفاوتت الأرقام التي تخصي أبناء الطوائف والمِلل.. ويبدو أن هذا الشعار العادل والمطمئن للآخرين كل الآخرين، كأنه لم يكن مرضياً لأعداء الوطن والمواطنين. والذين أصروا على مبدأي الاستقواء والاستعلاء.. وكانت الشهادة قدر سماحته كما سبقه في هذا المضمار فضيلة الدكتور الشهيد صبحي الصالح رحمه الله تعالى والذي كان يشغل مرتبة نائب رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى.

ومن كافة المستويات وسائر الطوائف والجامع بين هؤلاء جميعاً (الإيمان بالوطن الواحد).. والآن وبعد طول معاناة وتقديم الكثير من الشهداء والضحايا وصل لبنان إلى ما وصل إليه وشارك الجميع في وزارة الدولة الأكثرية منهم والأقلية على ما يقال وعلى حد سواء.

وقد آن الأوان لطرح هذا الشعار القرآني وأن ننزله في الأسلوب الوطني تعالوا إلى كلمة سواء نعم... المساواة بين المواطنين... وإن شئت قلت المساواة بين الطوائف وعلى مبدأ العدل الذي يأمر به تعالى نقول (تعالوا إلى كلمة سواء).

أو منهج (الاستعلاء للاستقواء) ثبت فشله وكَلّف المواطنين الكثير منذ فجر الاستقلال إلى يومنا هذا.. وكما قال تعالى في الحوار (فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأَن مسلمون). أيضاً وعملاً بموجب هذا المبدأ للآخرين كل الآخرين (فإن توليتم فاشهدوا بأننا مواطنون محافظون على حقوق الوطن والمواطنين).. وذلك انطلاقاً من ثقافتنا العقدية الدينية التي من مقوماتها الحديث القدسي (يا عبادي إني حرّمتُ الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرّماً فلا تظالموا) فشريعة طائفنا حرّمت الظلم وتؤمن بالعدل لأن الله تعالى يأمر بالعدل.. وحيثما كان العدل فثم شرع الله تعالى.. والعدل في أبسط صورة إعطاء كل ذي حق حقه.. وهل هنالك دستور في العالم لا ينصّ على مساواة المواطنين أمام القانون.

هذا وسبق أن أقرّت دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية في اللقاء الإسلامي الذي كان يرأسه سماحة المفتي الشهيد الشيخ حسن خالد رحمه الله تعالى (أن لبنان وطن نهائي لجميع أبنائه).

إمّا أن نحمل السلاح جميعاً ذوداً عن حدود الوطن.. حتى لا يكون هنالك منهُ من أحد علي أحد.. ولئن قيل: سنعيدنا مرة ثانية إلى عهد ما يُعرف بالمليشيات.. نقول: فليكن الجيش أولاً وأخيراً هو الذي يمثّل جميع المواطنين.. ولا يمكن تصوّر انحياز الجيش لا سمح الله إلى هذه الفئة أو تلك.

نعم.. تعالوا إلى كلمة سواء نبني الوطن سلمياً ما دام تعذّر حمل السلاح لجميع المواطنين.. فإن المواطنين في الدول العربية قد ارتضوا جميعاً مبدأ المواطنة كما قد ارتضوا بأوطانهم ودانت لها بالولاء مهما اتسعت مساحات تلك الأوطان أو ضاقت مع العلم أنها قد اجتمعت دولها في أكثر من منظومة دولية.. كالجامعة العربية.. ومنظمة المؤتمر الإسلامي.. والسؤال المطروح كيف يدخل لبنان في منظومة التعاون الدولي إذا كنّا لا نحقق في الداخل مبدأ التعاون والتفاهم لتوفير أسباب العيش المشترك... علماً بأن الدول العربية أو الإسلامية متفاوتة من حيث المساحات وأعداد المواطنين.. ومع ذلك قد اتفقوا على صيغة المساواة في العضوية.

تعالوا إلى مبدأ (الاستقواء) بالوطن (والاستعلاء) عن الأنانية حتى نكون بحق مواطنين.. وأن يكون شعارنا كما هو نَظْمُ النشيد الوطني (كلنا للوطن، كلنا للبنان كي يبقى لبنان لنا جميعاً).

والله من وراء القصد

مفتي زحلة والبقاع
العلامة الشيخ خليل الميس



جدار في القلب مستمر في أزهر البقاع

يتابع قسم النشاطات في دار الفتوى في البقاع سلسلة العروض الخاصة بالفيلم الوثائقي الكرتوني «جدار في القلب»، الذي يحكي قصة معاناة الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة. العروض تتم على مسرح الأزهر حتى أواخر شهر نيسان. لمزيد من المعلومات الاتصال على الرقم التالي: ٠٨/١٢٢١٦٢.

الصرف الدائم لصندوق الزكاة في

البقاع

بحمد الله تعالى تتواصل المسيرة الاجتماعية والعطاءية لصندوق الزكاة في البقاع. وقد جُلت مع بداية العام ٢٠١٠م على الشكل التالي:

١- الصرف الفصلي الدائم، عن الفصل الثاني من العام الخامس والعشرين (شباط - آذار - نيسان ٢٠١٠م) البالغ: ٢١٣٢٥٠٠٠ ليرة لبنانية، إذ بلغ عدد المستفيدين ١٥٦٢ حالة وأسرة.

٢- الصرف السريع الذي يغطي حالات الطباية والاستشفاء، التي تقارب ٥٠ حالة في الشهر الواحد.

٣- قام الصندوق هذا العام وبالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر الإماراتي بتوزيع المحروقات (مادة المازوت) لـ ٥٨ حالة من الأيتام المكفولين من الجمعية المذكورة. وذلك بمعدل ٤٠٠ ليتر لكل يتيم.

نسب سعيد حسين الأولى على معهد

الإناث

بعد صدور نتائج الامتحان الفصلي الأول تفوقت الطالبة نسب حسين من مجدل عنجر - والمسجلة في الصف الثامن الأساسي - على جميع فتيات معهد الإناث في أزهر البقاع، إذ حصلت على الدرجة الأولى على جميع الطالبات بمعدل عام ١٨,٠٤. واحتفاء بهذه المناسبة قامت إدارة معهد الإناث وبإشراف المربية مريم خليل الميس بتكريم الفتيات الأوائل في جميع الصفوف. حيث وزعت الهدايا على المحتفى بهم.

أفراح وباتيسري الخبز السحري

حلويات غربية وشرقية

خبز عربي وإفرائجي



مكسة - أول قب الياس - ت: ٠٨/٥٤١١٥٥ - ٠٨/٥٤١٨٢٥

نسرين الرمش

س ١: نسرين الرمش بين الطالبة والناظرة ، ما الفرق ؟

بسم الله الرحمن الرحيم من الصعب على الإنسان أن يقيم نفسه بنفسه ولكن يحضرنا الحديث الشريف، رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه، فما من طريق يؤدي إلى السعادة إلا وأوله العلم، فعندما كانت نسرين طالبة كان طموحها مقتصرًا على الصعيد الشخصي فقط، أما الآن فقد انعكست الصورة بمعنى أننا ننظر ماذا يريد متًا المجتمع، وهذا ما علمنا إياه صاحب السماحة عندما قال: من عاش لنفسه عاش صغيراً ومات صغيراً، ومن عاش لغيره عاش كبيراً ومات كبيراً.

س ٢: كيف تجدان الأزهر اليوم من الناحية العلمية ، وهل تتوقعين تحسناً في الأداء في المستقبل؟

قال الشاعر: ما أجمل الدين والدنيا إذا اجتمعا فهذا الصرح العظيم يوافق جمال صورته مع جمال مضمونه، وخير شاهد على ذلك النتائج التي حققها الطلاب الأزهريون على صعيد لبنان، فقد نال الطلاب المراتب الأولى في عدد من المواد العلمية على عدة سنوات حتى إنه نال عدد منهم المنح الدراسية في الجامعات اللبنانية، ومنها الجامعة الأميركية والطموح ليس مقصوراً على ذلك ولا يزال العمل مستمراً لنيل الأفضل ومن على منبر هذه المجلة المباركة، أوجه أجمل خية لجميع أفراد الهيئة التعليمية في الأزهر الذين يسعون أقصى جهدهم وبكل إخلاص إلى تربية النشء لجيل أفضل.

«ما أجمل الدين والدنيا إذا اجتمعا»

س ٣: هل برأيك أثر دخول الأزهر في الاختصاصات العلمية على المستوى الديني فيه؟
لم يؤثر على الإطلاق وخير شاهد أن النسبة القليلة من الطلاب الذين لم يوفقوا في النجاح هذا الفصل كان رسوبهم في بعض المواد العلمية على حين أن معدلهم الشرعي كان ممتازاً.

س ٤: المرأة المسلمة في البقاع بين الأمس واليوم، هل هناك نظرة جديدة إليها؟
في الأمس كانت المرأة المسلمة في البقاع أعمالها قائمة على الأعراف السائدة في المجتمع بينما اليوم، أصبح عندها الوعي الديني والاجتماعي، فأصبح المرجع في تصرفاتها وتربيتها للأجيال قائماً على أسس وقواعد علمية، وهذا دون شك يهيئ الشباب



٥: ما رأيك بعمل المرأة المسلمة من الناحية الشرعية والاجتماعية؟

قال تعالى: {يا أيها الناس اتقوا ربكم} فالمولي تعالى خاطب الناس بالعقائد والتكاليف الشرعية. رجالاً ونساءً دون فرق بينهما. ثم وضع ضوابط وأحكام خاصة لكل منهما. فالمرأة أمّاً وابنة وأختاً وزوجة لها دورها في تربية النشئ. فالإسلام لم يمنع من عمل المرأة في مجالات معينة. إن كانت مراعية للأحكام الشرعية من عدم الاختلاط والحفاظة على الزي الإسلامي. فإنّ السيدة عائشة كانت أفقه نساء عصرها. وقد اشتهرت بثلاث علوم الطب والفقه والشعر. والسيدة خديجة كانت تاجرة.



س ٦: هل يؤثر عمل المرأة على علاقتها بالأسرة، كيف ولماذا؟

قالوا: الفشل في التخطيط تخطيطاً للفشل فلا بدّ للإنسان أن يكون منظماً في جميع شؤون حياته. وهذا ما جاء به سماحة الإسلام. نراه جلياً في توزيع أوقات الصلاة وغيرها كثير. لا مجال لعرضها الآن. والشيخ عبدالفتاح أبو غدة تكلم في كتابه: قيمة الزمن عند العلماء: الوقت أغلى ما عنيت بحفظه. وأداة أسهل ما عليك ضياع. فمن خلال تجربتي الخاصة لم يؤثر عملي على علاقتي بالأسرة. ولا بالاجتماع طالما أن ذلك قائم على توزيع الأعمال على الأوقات بنظام.

كلمة أخيرة لمجلة أزاهر

أشكركم على أن خصصتم لي هذا اللقاء. وجعلتم لي صفحات في مجلتكم الكريمة. وأتمنى لكم دوام النجاح والاستمرارية في العمل. وأحسبكم من قال الله فيهم {ومن أحسن قولاً من دعا إلى الله. وعمل صالحاً} ولا شك أنّ الدعوة إلى الله هي عمل الأنبياء.





أ- عرفنا بشكل موجز عنك وعن عائلتك الكريمة.

ع- أنا عبد المجيد العوض. مقيم في بلدة صور. فلسطيني الأصل من قضاء صفد مواليد ١٩٩١. والدي رشيد العوض يكنى بأبي العبد والدتي منى حويلا.

أ- حدثنا قليلاً عن سيرتك الذاتية طبعاً خلال نشأتك الأولى.

ع- لقد قلت بأنني من مواليد ١٩٩١. دخلت المدرسة سنة ١٩٩٧ ودرست في مدرسة قيساوية الابتدائية في شبريحه ثم تابعت دراستي في المدارس المتوسطة التابعة لوكالة الأنروا الدولية في مخيم البص وقد درست أيضاً في مركز بلال بن رباح لتحفيظ القرآن الكريم وقد أنهيت في تلك الفترة حفظ عشرة أجزاء مع دراسة بعض من الحديث النبوي الشريف والفقه ومن ثم إنتقلت إلى الأزهر الشريف لمتابعة مسيرة ما بدأنه في معهد أهر البقاع.

أ- ما هو السبب أو الدافع الأساسي لمتابعة الدراسة الشرعية؟ هل من تلقاء نفسك أو بتوجيه من والدك وأسرته؟

ع- بصراحة يوجد طبعاً تشجيع من الأهل والأقرباء هذابشكل عام ولكن بشكل أساسي هي القناعة الشخصية التي كانت تراودني في دراسة العلوم الدينية خاصة ما نشاهده في أيامنا هذه من قلة الدين كما يقول العوام وما وصلنا إليه من سوء الأخلاق والفحش وأكل أموال الناس. واللهو الذي يتمتع فيه أبناء العالم العربي ليس في لبنان فقط لذلك كم نحن عطشى لنرتوي من التراث الإسلامي تراث سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم. وهناك الكثير من الأمور التي لا تحصى وخصوصاً فقدان الدعاة والأئمة في منطقتنا لعلنا أن نكون ممن سمع الحديث النبوي "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده" وأن نكون من أصحاب العمل فيه ولنكون ممن التزم أيضاً كلام المولى عز وجل "وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين" فأطلق المولى على المؤمنين فقط أي لمن كان عنده إيمان بكل ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. كل هذا كان السبب والدافع لمتابعة الدراسة الشرعية والتخصص الدراسات الإسلامية إن شاء الله تعالى.



أ- هل تريد أن تكون من أهل الدعوة إلى الله عز وجل؟ وهل وجدت أزهر البقاع أهلاً لتلك المهمة في تخريج الدعاة والأئمة في مجتمعنا وفي أن يكونوا مسؤولين أمام الله وأمام من يقوم على رعاية شؤونهم في التدريس والتعليم خلال الدوام التعليمي ومسؤولين أمام من يرعى شؤونهم في المبيت الداخلي؟ .

ع- أقول نعم إن شاء الله تعالى أرجو من الله أن يوفقني لذلك. كما وأتمنى لجميع الزملاء أيضاً أن يكونوا مثل ذلك وأن نتحمل جميعنا المسؤولية أمام الله عز وجل لمن يدرس في الأزهر من دون خربك ساكن في مجتمعه وخصوصاً إن كان هو من يحتاج إلى من يرشده في القيام بأمور الإسلام. وأقول لمن يريد إضاعة الوقت في الأزهر وتمضية حقبة من الزمن والتسليّة على مقعد الدراسة واللهو مع الزملاء وتمييع أيام السنة خلال العام الدراسي فقد أصبح عيشه حرام فمأكله حرام وشربه حرام والمكان الذي يستخدمه في حرام لأن أصحاب الأموال والمتبرعين جعلوها في خدمة طالب العلم ليتعلم ويعلم وأقله ليتعلم فكم منا يأتي لا يتعلم فكيف يعلم. لذلك أنصح نفسي أولاً وأنصحكم ثانياً أن لا نكون ممن نأكل الحرام ونعلم جميعاً أننا مسؤولون أمام الله عز وجل فلنسأل أنفسنا قبل أن نسأل أمام الله وأن نتحمل نتيجة خيارنا ونسأل الله أن يوفقنا لذلك .

أ- طبعاً بعد هذه النصيحة التي يجب على كل واحد منا أن يصح مسار حياته وفقها، فما هي كلمتك الأخيرة في هذا اللقاء؟

ع- أقول في ختام هذا اللقاء. وهي موجهة إلى الشريحة الإسلامية بشكل عام. بأن الله عز وجل لم يخصص أحداً دون غيره في تعاليم أمور الإسلام ولا على الأئمة وحدهم الدعوة إلى الإسلام بل يجب أن يعلموا جميعاً بأننا مطالبون بأن نكون على علم ودراية بأمور ديننا وعلى الأقل العلم بأمور عبادتنا المفروضة وتاريخ سيرة نبينا خاتم الأنبياء وأصحابه الأخيار وتعاليم الأخلاق ونشرها بين أسرهم والعمل على توعيتهم. ليس فقط أن يتعلموا على أيادي المشايخ بل نحتاج إلى المزيد حتى لو أصبحنا كلنا في سلوكنا وأفعالنا مشايخ وإن كنا من دون عمائم.

بلديات

حاورة: الشيخ مروان الميس



نلتقي وإياكم في هذا العدد المميز من مجلة "أزاهر" الرجل الإنماء البقاعي، والحاضن الوطني لجميع أطراف العمل السياسي في برالياس، الذي شد مئزره وحلف ألا تنام له عين قبل أن يئد الفتنة التي أطلت برأسها على سهلنا الغالي إبان الأحداث المأساوية التي وقعت في ٧ أيار، واضعاً يده بيد جميع الفعاليات البرالياسية السياسية والدينية للحفاظ على اللحمة الاجتماعية والثقافية في البلدة، إنه السيد مواس عراجي رئيس بلدية برالياس، الذي كان "لأزاهر" معه هذا اللقاء فإلى التفاصيل.

أ- حدثنا بدايةً عن سيرتك الذاتية.

م- طبعاً أنا مواطن من بلدة برالياس أنتمي إلى عائلة عراجي من مواليد ١٩٤٧ متأهل ودرست في متوسطة برالياس وحصلت على الثانوية العامة.

أ- ما هي أهم الأعمال التي قمت بها، أو التجربة التي خضتها قبل أن تكون رئيساً للبلدية؟

م- من المعروف أن الحياة الاجتماعية لها ما لها، ذهبت إلى الكويت وعملت في فندق الكارلتون بصفة مدير ليلي لمدة خمس سنوات، وقبل ذلك أقمت في ألمانيا من سنة ١٩٧٠ حتى ١٩٧٣، وكنت آنذاك عاملاً في أحد المصانع، وتوجهت إلى كندا أيضاً سنة ١٩٨١، ثم أتيت إلى لبنان وعملت في الكارلتون، لكن ليست هي الشركة نفسها التي في الكويت وكنت مسؤول استقبال عند بداية الاجتياح سنة ١٩٨٢ وأخيراً عملت في الزراعة.





أ- ما هو السبب الذي جعلك تخوض الانتخابات، وأن تكون رئيس بلدية برالياس؟ وما هو الدور الذي لعبته بلدية برالياس على مختلف المجالات والأصعدة؟

م- كما تعرف والجميع عندهم دراية بهذا الموضوع بأن بلدة برالياس أسوة ببقية المناطق لم يكن فيها بلدية . ولما فتح الباب للترشح إلى الانتخابات أقبل الناس على ذلك وأنا واحد من هؤلاء. وأعتقد أن كل الناس ترشحوا من أجل خدمة البلدة التي هي بلدة الجميع. آنذاك خضنا الانتخابات بثلاثة لوائح وعندها تم الدمج بين لائحتي التي فازت بعضويين ولائحة الدكتور رضا الميس التي فازت بتسعة أعضاء لتشكيل مجلس بلدي. وتم الاتفاق على أن يتراأس الدكتور رضا الميس الثلاث سنوات الأولى ورئيس بلدية برالياس الحالي الثلاث سنوات المتبقية من أجل الحلول دون انقراط المجلس البلدة وإبقاء بلدتنا خارج التجاذبات. ثم جرت معركة الانتخابات سنة ٢٠٠٤ بكل هدوء ومن دون أي تشنج أو أي استفزاز وخصوصاً بين العائلات الكبيرة. ولا يخفى على بأن المدخل الرئيسي للبلدة قبل ١٩٩٢ كيف كان وكيف أصبح. وتم توسيع شبكة الصرف الصحي ومياه الشواء. وتشجير الأراضي الأميرية. وتنظيف مجرى نهر الليطاني كل ذلك سنة ٢٠٠٠. وبناء الطابق الأول في المدرسة الابتدائية وذلك خلال أربعة أشهر. ودعم ثمانية عشرة غرفة للإدارة والمدرسين والتعليم. وجناح خاص للروضات. والتجهيزات اللازمة من تدفئة. وخط تلفون. ومياه. وقد تم دفع مبلغ من البلدية بالحدود التي يسمح بها القانون. وكذلك استطعنا بناء الطابق الثاني من مبنى المدرسة. وشارك في ذلك جميع أعضاء المجلس البلدي منذ ١٩٩٨ حتى اليوم. أما على الصعيد التربوي فقد قمنا بدعم الأندية الرياضية. والمدارس العامة التابعة لوزارة التربية والتعليم. ودعم المركز الصحي وقد تم تأسيسه بداية من الصندوق الكويتي. كما كان لمؤسسة الوليد بن طلال إطلالة في مساعدة المركز وتطويره فلهم الشكر والتقدير وكل من ساهم في ذلك.

أما على الصعيد الديني فإننا نقوم بتشجيع الدورات الصيفية.

ومركز عمر بن الخطاب لتحفيظ القرآن الكريم ونؤمن لهم كل ما يلزم.

وفي أحداث ٧ أيار كان للبلدية دور فعال ، و ما لا شك فيه الحضور الفاعل لدار الفتوى في البقاع برئاسة سماحة المفتي العلامة الشيخ خليل الميس حفظه الله. وإمام البلدة الشيخ وسام عنوز. عملنا على تشكيل لجان شبابية والتواصل مع مثلي الأحزاب والسيارات من أجل تهدئة النفوس حتى يطمئن المواطن . هكذا استطعنا تجنب المنطقة المخاطر .





أما الكلام عن الإنتخابات البلدية في الأشهر القادمة، والطرح الذي تقدمه وتعمل من أجله مجلة "أزاهر" والمتمثل بالدعوة للوصول إلى مجالس بلدية توافقية، أقول: التوافقية ضد الديمقراطية، وأنا مرشح ضمن لائحة سيتم إنجازها وإطلاع الجمهور عليها قريباً. وأتمنى على كل من يصل وينجح في الإنتخابات أن يكون في موقع المسؤولية وفي خدمة الناس والبلدة.

أما الحديث عن التعديلات أو الإصلاحات المطروحة من قبل الوزير المختص: أن أرى البعض منها جيد وخصوصاً إنتخاب الرئيس ونائبه من القاعده الشعبية، وما يتحدث عنه الوزير بارود من اشتراط حمل الشهادة الجامعية للرئيس والباكلوريا للمختار، لا يمكن أن يتحقق هذا الطرح في بلدنا ونحن بحاجة إلى بعض الوقت لكي يتبلور هذا الطرح ويصبح ممكناً وقابلًا للوجود في المستقبل، وخصوصاً أن التجربة أظهرت أن هناك الكثير من أصحاب الاختصاصات لم يفعلوا شيئاً مقابل الكثير من الرؤوساء الذين لا يحملون الشهادات وقد قدموا الكثير وجحوا في العديد من الإدارات، لذلك ما أود أن أقوله ليست القاعده الأساسية أن يكون الرئيس صاحب شهادة عليا، لأن التجربة الاجتماعية وما يتعرض له الإنسان من المصاعب اليومية، لا خل بالثقافة وحدها، وإنما بالقدرة على الخوض في ميادين الناس وأحوالهم المختلفة .



أما رأيك في إلغاء الطائفية

أ- لديك أية اقتراحات في موضوع السياسية؟
التعديلات؟

م- أنا مع هذا الطرح وهي لا

تؤدي إلى إلغاء الأديان، ودين الدولة غير محدد في الدستور، وهي نتاج حضاري بالمطلق، ولا تهدف إلى جعل لبنان بلد علماني، ومقابل إلغاء الطائفية إلغاء المحاصصة.

أ- هل يعني ذلك فصل الدين عن الدولة؟

م- نعم فصل الدين عن الدولة.

م- طبعاً أدعو إلى اعتماد اللامركزية الإدارية، لأن المركزية الإدارية أعاقت بعض أعمال البلدة، وكذلك تعديل قانون ٢١٢ الذي يساوي بين البلدية التي تضم ١٨ عضواً والبلدية التي تضم ٩ أعضاء في كل المجالات وخصوصاً الموضوع المالي في توزيع عشرين مليون لكل منهما .



كلمتي الأخيرة لأهل البلدة أتمنى للجميع التوفيق، والخير لكل من يريد الخير، والشكر لمجلة أزاهر التي تقوم بإجراء حوارات ولقاءات مع رؤوساء البلديات ونشر الدعوة من خلال منبرها.



نلتزم بالرفاهية
ليكتمل منزل أحلامك

تقارير

إعداد: نادر جميل جمعة



جمع بين صلابة الصخر والتراب وليونة الماء والهواء. وبين برودة الجبل ودفء البحر. إذا دخلت إليها يحتضنك جبلها ويستقبلك سهلها وتستريح عند بحرهما؛ كل هذه الخصائص جدها عند أهلها الذين جبلتهم صفرة قمح تموز عطاءً وإبداعاً وشجاعةً ونضجاً فكرياً وروحياً وعمرانياً. بالإضافة إلى طيبة أهلها وحسن وفادتهم وكرم عطائهم الذي يبشر بولادة الفجر كما تبشر السنابل الخضراء بالموسم الكريم المليء بالخير المطلق. الذي تفيض به حقول تموز بفضل العناية الإلهية اللامحدودة العطاء. إنها القرعون بلدة الصمود والتحدى النائرة دوماً ضد الظلم والقهر والتخلف والتبعية. والتي سطر أبناؤها أروع ملاحم البطولة في قتال المحتلين والغزاة منذ ولادة الظلم وحتى يومنا الحاضر.

القرعون قلعة المقاومة والصمود

نبرة عن بلدة القرعون

تتعدد الروايات في القرعون حول نشأة وتاريخ هذه البلدة. كما بالنسبة للتسمية وأصلها. إلا أن الغالبية من قائلنا من البلدة كالـدكتور أحمد فارس والحاج أبو زيد عميص والشيخ منير رقية يؤكدون استناداً إلى بعض المصادر أن القرعون بلدة حديثة يعود تاريخها إلى ما بعد الإسلام بقرون. وأن باقي الاحتمالات لا تعدو كونها تخمينات لا ترقى إلى درجة الصحة والقبول على ما أفادنا الدكتور فارس إذ يقول: "لم يأت أي ذكر للقرعون في الكتب التي أرخت للبلدان وخاصة كتاب البلاذري. في الوقت الذي ذكرت فيه بلدة كفرناحما يؤكد أنها بلدة حديثة نسبياً". ويذهب البعض إلى أن التسمية مأخوذة من القرى والعون أي الضيافة والكرم والنجدة؛ وقيل: نسبة إلى القرع وهي نوع من الخضار الذي يزرع بكثرة في القرعون. إلا أن الراجح والمعتمد هو أن التسمية عائدة إلى اللوز الأخضر الصغير المتواجد بكثرة في بلدة القرعون.

الموقع والجغرافيا:

تقع بلدة القرعون في حوض جبل عربي في البقاع الغربي على ارتفاع ٩٥٠م عن سطح البحر. تحدها من الشرق: مجدل بلهيص والمحيثة والرفيد؛ ومن الغرب: البحيرة وصغبين؛ ومن الشمال: بعلول؛ ومن الجنوب: سحمر ومجدل بلهيص. وتبلغ مساحتها: ٢٨ مليون متراً مربعاً. ذهب منها ٦٥٠٠ دونم في مشروع الليطاني الذي بدأ العمل به ١٩٦٤/١٩٥٨. و٣٠٠٠ دونم في مشروع قناة الري ١٩٧٦/١٩٧٢. وهي تضم عدداً كبيراً من العائلات المسلمة والمسيحية يصعب ذكرها في هذا التقرير تعود أصولها إلى الحجاز وبعضها الآخر إلى المغرب العربي. وتدين الغالبية الساحقة من هذه العائلات بالإسلام.

بعض الشخصيات القرعونية ومشاركتها في صناعة الأحداث:

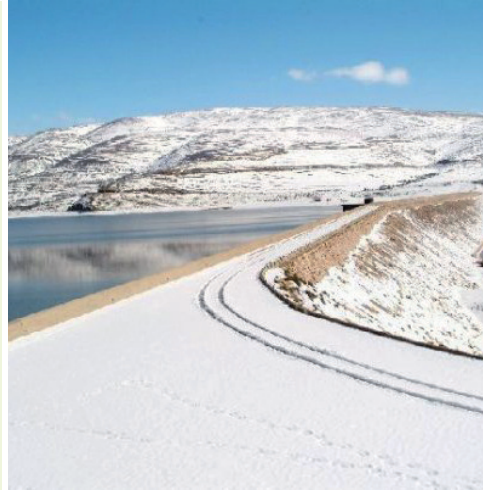
لعبت بعض القيادات الوطنية والقومية والفكرية القرعونية دوراً كبيراً في التأثير في بعض الأحداث التي حصلت في بلاد الشام منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا. من هذه الشخصيات:

١- الدكتور جميل صليبا والمهندس عبد الغني القادري اللذين كانا يشغلان منصب ممثل سوريا في جامعة الدول العربية. إذ عملا طوال فترة توليها لهذا المنصب على الدفاع عن الحقوق العربية في المقاومة والتحرير والمطالبة بحقوق أبناء القطر الشامي على كافة المستويات.

٢- حسن حمود: نائب قائد جيش الإنقاذ العربي لتحرير فلسطين. الذي لا يزال مقيماً في الأردن.

٣- الدكتور عبد القادر أبو السعود القادري: لعب دوراً كبيراً في مداواة الجرحى والمرضى أيام الحرب العالمية الأولى. وقد عمل على تطبيب يوسف بيك العظمة ١٩٢٠ بعدما أصيب في معركة ميسلون. عاد إلى القرعون ١٩٢١ بعد إنتهاء الحرب الأولى وتوفي بها.

هذا وقد كان ولا يزال للاغتراب النصيب الكبير في القرعون. إذ ابتدأت قوافل الهجرة تخرج عباب البحر منذ سنة ١٨٧٠م إلى المكسيك والأرجنتين وكوبا. ويعتبر يوسف قاسم عميص أول مهاجر إلى دولة كوبا. ومحمد قاسم فارس إلى الولايات المتحدة الأمريكية. يبلغ عدد السكان الإجمالي مقيمين ومغتربين حوالي ١٦٠٠٠ نسمة. منهم حوالي ٨٠٠٠ مقيم بحسب الحاج أبو زيد عميص والمختار ناصر دباجة. ويعتبر الحاج محمد يزده ٩٥ عاماً والحاج أحمد محيي الدين عميص ٩٣ عاماً أطول معمرين في البلدة.



المقاومة القرعونية

المؤسسات الخاصة:

مدرسة المقاصد الخيرية الإسلامية. سبيل الرشاد. القرعون الدولية. لجنة سمية لتحفيظ القرآن الكريم. مسجد أبو بكر الصديق رضي الله عنه. مسجد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. كنيسة مارجرجس. كنيسة الخضر. لجنة الزكاة ١٩٨٨. الجمعية الخيرية الإسلامية ١٩٦٢. الجمعية النسائية. الكشف المسلم ١٩٨٩. النادي الثقافي الاجتماعي.

تعتبر هذه المؤسسات الخزان الثقافي والبشري والاجتماعي لأهالي القرعون، الذين قاموا بجهودهم ومن خالص أموالهم ببناء جميع المؤسسات الرسمية منها والخاصة. ومهما تكلمنا فإننا لانستطيع الإحاطة بكافة الجهود التي بذلها أهالي القرعون في الوقت الذي غابت فيه الدولة عن القيام بواجباتها تجاه أبناء هذه البلدة الطيبين. واليوم تدفع القرعون مثل الكثير من القرى البقاعية ضريبة إخلاصها ووفائها للدولة والوطن والمواطن.

احتضن أبناء القرعون الثورة الفلسطينية المباركة التي انطلقت عقب نكبة فلسطين ١٩٤٨. ويعتبر الشهيد المرحوم برهان دحروج "شهيد فلسطين الأول" الذي استشهد على أرض فلسطين ١٩٤٨. كما أقام أبناء القرعون مراكز تدريب للثوار والمقاتلين منذ عام ١٩٤٨ وحتى ١٩٨٥. وبعد الاجتياح الإسرائيلي واجه أبناء البلدة العدو الإسرائيلي وعملاءه بكافة الوسائل. وهنا يسجل لبعض أبناء البلدة منهم: الدكتور أحمد فارس والشيخ قاسم القرعاوي والدكتور جورج حجار والحاج أبو زيد عميص وغيرهم الدور الكبير في التصدي للعملاء حينما حاولوا اقتحام البلدة واضطهاد الأهالي.

أما على صعيد المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي: فقد عجزت القوات الفرنسية عن دخول بلدة القرعون بسبب المقاومة العنيفة التي أبدوها السكان على اختلاف انتماءاتهم. وظلت القوات الفرنسية مرابطة عند الشريط الغربي (مشغرة- صغبين). وبقيت القرعون صامدة حتى سقوط ميسلون واستشهاد البطل يوسف العظمة ١٩٢٠. بعد ذلك أصدرت قوات الاحتلال حكماً بالإعدام بحق المقاومين وعلى رأسهم طراف حيمور، الذين هربوا إلى سوريا والأردن حتى صدر قرار ببراءتهم أيام الرئيس بشارة الخوري ١٩٤٤.

من شهداء البلدة:

- ١- نجيب عبد الرحمن درويش ١٩٧٦، ٢- فؤاد عبود ١٩٧٦، ٣- لولا عبود ١٩٨٥، ٤- محمد علي دحروج ١٩٨٦، ٥- عمر نجيب سويدان ٢٠٠٣، ٦- عامر خالد غيث ٢٠٠٣، ٧- فادي محمود غيث ٢٠٠٣، ٨- عمر علي درويش ٢٠٠٣.

المقامات والمؤسسات الرسمية والخاصة

- ١- مقام الست زينب في منطقة الحارة الفوقا، ٢- الشيخ محيي الدين، ٣- الشيخ العجمي، ٤- مقام البهلول والذي يعني الشريف والسيد. وهذه المقامات قد درست وذلك نتيجة الوعي الديني وعدم التثبت من مصداقية الروايات التي حكى حول هذه المقامات. المؤسسات الرسمية: ثانوية القرعون، متوسطة القرعون للبنين والبنات، مكتب البريد ١٩٣٠، مخفر القرعون، مكتب الهاتف في الخمسينات.

غادة القيروان

خياطة وتركيب - برادي داخلية وخارجية
خياطة بياضات



مكسة، مقابل مسجد الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بإدارة غادة الميس
وعلاء الحمصي - ت: ٠٣/٩٠٤١٠٨ - ٧٠/٤٣٦٤٢٩

ومنذ العام ١٩٩٦



أميركا والإسلام

تسلطت الأضواء على وجهتين لدى "المحافظين الجدد" و"الإجليلين الجدد". وجهة تقول إن الإسلام يستبطن الضعف بنيوياً وتاريخياً. وأخرى تقول إن الثوران الأصولي علته فشل الأنظمة السياسية العربية بخاصة والإسلامية بعامة في عمليات التنمية. وفي مسائل الحريات. وقد بدا لأول وهلة بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١ ان وجهة النظر الأولى انتصرت. ثم عملت الإدارة الأميركية منذ مطلع العام ٢٠٠٤ بحسب وجهة النظر الثانية وصولاً الى خطة الشرق الأوسط الأوسع. بالتنسيق مع أوروبا ودول حلف الأطلسي الأخرى واليابان وأستراليا. وقد تجلت سياسات تلك الخطة حتى صيف العام ٢٠٠٥ في ثلاثة خطوط خط العمل على تغيير الأنظمة بالقوة أو بالضغط السياسي والاقتصادي وخط نشر الديمقراطية. وخط الدبلوماسية العامة: بشن حرب أفكار للتغيير الثقافي داخل الإسلام. وداخل الثقافة العربية. وبـ "تخيب" الناس بالولايات المتحدة من طريق إبراز بشاشة أميركا مع المسلمين فيها. ومن طريق الرؤية الإيجابية تجاه الإسلام من جانب الدارسين والإعلاميين.

على مشارف العام ١٩٩٥ أصدرت وزارة الخارجية الأميركية بياناً حددت فيه سياساتها تجاه الإسلام. وقد بدا وقتها أن تلك البشاشة البادية حتى تجاه الأبعاد السياسية في الإحيائية الإسلامية. كانت رداً على مطالب الأنظمة العربية والإسلامية.. وبعض الأوروبية. بموقف من الاسلام الأصولي. فظهر كأما الولايات المتحدة وبريطانيا ترددان في إعطائه أو الانضمام اليه.

كانت الولايات المتحدة تردد فعلاً في دعم الأنظمة بدون تحفظ في مواجهة الإسلاميين المعتدلين الذين كانوا يطالبون بالديموقراطية بالانتخابات الحرة. وتستشعر الخطر في ما أقدمت عليه مع فرنسا حين دعمت إلغاء نتائج الانتخابات بالجزائر وانتصرت للجيش وانقلابه على الجبهة الإسلامية للإنقاذ. بيد أن المخاوف من "الإسلام الراديكالي" كانت قد تجاوزت أجهزة الاستخبارات إلى الرؤي والنظرات الثقافية والانثروبولوجية.

في العام ١٩٩٣/١٩٩٤ الذي قضى على الشيخ عمر عبد الرحمن (زعيم تنظيم الجهاد الذي اغتال الرئيس السادات) بتهمة التخطيط للنسف الأول لمركز التجارة العالمي. صدرت مقالة صمويل هنتنغتون في الفورين أفيرز في "صدام الحضارات" والتي تحولت عام ١٩٩٦ إلى كتاب صار شهيراً وما يزال. وفي تلك المقالة ذكر هنتنغتون. الأستاذ اليميني الميول بجامعة هارفرد الشهيرة. تغيراً في طبائع الصراع على المستوى العالمي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة. فقد انتقل الصراع من الطابع السياسي والاستراتيجي. إلى الثقافة والحضارة. في نظر هنتنغتون تقوم على الدين. وفي العالم المعاصر ست أو سبع حضارات حية. لا مشكلة للحضارة الغربية إلا مع الكونفوشيوسية والإسلام - لكنه يستدرك قائلاً إن الكونفوشيوسية/البوذية أظهرت تلاوفاً ونهوضاً سلميين ما أظهرهما الإسلام. الذي يملك تخوماً دموية.

وقد بدا في صيف العام ٢٠٠٥، وسط الفشل المدوي بالعراق وتفاقم الهجمات من جانب الراديكاليين الإسلاميين في سائر أنحاء العالم أنّ مسألة التغيير بالأنظمة أو الضغط عليها من أجل ذلك، غير مجدية أو مثمرة للولايات المتحدة. في المدى القريب على الأقل. ولذلك تعدل الخط الأول باتجاه التسليم بالأنظمة القائمة، وحثها على التغيير التدريجي. وبقي الخطان الآخران. رغم عدم بروز جدواهما حتى اللحظة. لست أرى حتى الآن أن هناك سياسة أميركية أو كندية عقائدية تجاه الإسلام، تشبه العقائدية السابقة تجاه الشيوعية والاتحاد السوفياتي. والامر غير ذلك في البلدان الأوروبية الكبرى فرنسا وألمانيا.. وإلى حد ما إنجلترا. وبلدان البنلوكس وإسكندنافيا وأستراليا ففي تلك البلدان، وفي أوساط المثقفين بالذات، خوف متصاعد من كل أشكال الإسلام "المختلف". وليس بالوسع التنبؤ بالابعد التي سيقودها هذا الخوف في السياسات. وقد تكون تطورات التفاوض مع تركيا مؤشراً بارزاً بين مؤشرات أخرى. وهناك تفكير أميركي استراتيجي ليس قوياً بعد في أوساط النخب - يدعو للاعتراف بالإسلام (المعتدل) بما في ذلك أبعاده السياسية التي بدت في مصر، وفلسطين. وبلدان عربية وإسلامية أخرى. لتخفيف العداء للولايات المتحدة. ولمواجهة الظواهر النافرة في الإسلام الشيعي التي بدت في إيران والعراق.. ولبنان. إن الدوافع وراء هذه "المراجعات" ليس الفشل فقط بل واعتبار أن التهديد الإرهابي الأصولي ليس مصيرياً.

فقد نُحِت الأصولية السنية في تهديد الاستقرار، لكنها لم تؤثر في المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة. بل الذي يهدد بذلك الصعود الاقتصادي الآسيوي (الصيني) والقوة الهجومية للإسلام الإيراني، التي استولت على العراق وسوريا وتهدد لبنان. وتمد أجنحتها باتجاه آسيا الوسطى والقوقاز فنبوءة هنتنغتون بإمكان التحالف بين الكونفوشيوسية والإسلام، توشك أن تتحقق. لكن مع الإسلام الشيعي وليس السني - وهو فارق ما يزال هنتنغتون وفوكوياما (بل وبرنارد لويس) يتجاهلونه. ليس عن جهل بل لانضباط الإسلام الشيعي حتى الآن بالدولة والمراجع بحيث تظل احتمالات الصفقة واردة في حين يتعذر الجلوس الى التفاوض مع الإسلام السني. الذي لا مركزية ولا مرجعية فيه ترغم على الانضباط بالفتوى أو بالتعليمات.

هل هناك صراع على الإسلام؟

نعم هناك صراع للقبض على روحه ووجوه تماسكه أو تشرذمه. لكن الولايات المتحدة تجاوزت في الوعي والتشخيص مرحلة "الخطر الأعظم" وهي تحاول الآن وربما لسنوات قادمة. الاستدارة لاستيعاب أوروبا من جديد للتركيز على الصين وأخواتها. وبوسائل استراتيجية. وإن تكن غير عسكرية تماماً. أما بالنسبة لنا نحن عرباً ومسلمين. فتبقى مسألة "رؤية العالم". وفي قلبه الولايات المتحدة - مشكلة المشاكل يقول ريتشارد سودرن (في كتابه: صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى) إن أوروبا توقفت منذ القرن السادس عشر عن اعتبار الإسلام عدواً رئيسياً ليس لأنه ضعف. فالهجمات العثمانية كانت في أوجها. بل لبروز ساحات أخرى شاسعة وواعدة وتجاوز الشأن العسكري والأمني إلى الشأن الاستراتيجي: الروح الأوروبية الجديدة. الاكتشاف الجغرافية. واستعمار الأميركتين. وصنع حضارة عالمية أخرى تتجاوز حضارتي الإسلام والصين وتستوعبهما بالحسن وبالقوة.

عروق العرب ليست أقليات بمختلف أطيافها الدينية:

من المفارقات أن مصطلح «الإسلامي» في العصر العباسي كان يعني أي نشاط في الحضارة الإسلامية. فيلسوفاً يهودياً أم طبيباً محلياً أم شاعراً صائبياً فما المسلمون هم أنفسهم المسلمون فقط لكن الإسلام في زماننا هذا، هو الذي يعتبر محيطه المسلم غربياً عنه، فكيف إذا بغير المسلمين الذين يعيشون معنا وبيننا وامتداد لتاريخنا ولغتنا العربية. فالفكر السوري شمس الدين الكيلاني يشرح في كتابه «الأخر في الثقافة العربية، دمشق ٢٠٠٩» باعتراف الإسلام بـ «الأخر» الديني والجنسي ضمن تصوره لوحدة الوعي ووحدة الجنس البشري اللذان يامران «الوعي المسلم». أما المفكر العراقي حسن العلوي الذي يكتب في كتابه «شيعية السلطة وشيعية العراق، لندن ٢٠٠٩»: بأن السريان هم آباء المعرفة العربية. وأعمام الكلام العربي أقلية، لكن مثل الأبناء العشرة والأكثرية جاءت من واحدة. وقدماء الأديان هم أجزاء من أوطانهم التي هي أوطاننا، الذين يعطون نكهة خاصة لطبيعة هذه المنطقة التي وهبها الله سبحانه وتعالى بتعددية سماوية لا توجد في أي منطقة من العالم. لقد جعل بلادنا متحفاً للأديان ومحفظة شعوب وقوميات، فعندما تم فتح بلاد ما بين النهرين كان قرار سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بترك أهل العراق على ما نشأوا عليه من معتقدات دينية وعدم وضعهم في خيار السيف والإسلام... وعليهم أن يقرروا واحداً منها، فالفضل في استمرار الصابئة، والأشوريين والكلدان والسريان على مذهبهم وأديانهم، واحتفاظهم بمورثهم الثقافي يعود إلى القرار الذي يقر ويعترف بوجود الغير والانفتاح عليها أما حالة القدس ووصل الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب إليها عام ٦٣٨م، عندها خرج صوفرونيوس، بطريرك المسيحيين في المدينة لابسا حلتها البطريركية، ليستسلم لعمر الذي كان يلبس البزة الحربية، فسلم له مفتاح المدينة والذي أصبح تقليداً فلسطينياً حتى اليوم بأن مفتاح المدينة موجود في يد مسلم من العائلات المقدسية من المسلمين. (بيت المقدس «القدس» هي المدينة الوحيدة التي سار لفتحها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، كذلك فقد حرص اثنان من الخلفاء الأمويين على اخذ البيعة في بيت المقدس: أولهما كان معاوية بن أبي سفيان، بعد الصلح بينه وبين الحسن بن علي بن أبي طالب أخذ معاوية لنفسه البيعة في الكوفة ومن ثم في «إيليا» القدس. وثانيهما سليمان بن عبد الله فتوجه إلى بيت المقدس وبويع فيها وكان يتقبل البيعة في مسجد الصخرة وعاش في القدس).

لكن اليوم يختلف الوضع مع دخول المصالح الأمريكية على الخط. فمنذ سنوات رسمت الخارجية الأمريكية سياسة استراتيجية-سياسية جديدة لها في قيادة العالم بعد تفردتها في القيادة منفردة للعالم. فكان العالم العربي والإسلامي جزءاً منها. بعد سقوط الإتحاد السوفياتي وزوال الخطر الشيوعي. لقد وضعت الإسلام في أولويات أعدائها. فعملت على تسويق فكرة أو فكرة الفيلسوف الأمريكي الراحل « صموئيل همنتمتغون ». الفكرة القائمة على صدام الحضارات. فالكتاب اليهودي الذي بنى الفكرة على حتمية الصراع بين الشرق والغرب «الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي» لأن أمريكا بحد ذاتها دولة غير متدبنة. لذلك جهزت أمريكا كل الامكانيات لبدء الصدام فكان الصدام الأول بين المسلمين والمسيحيين في أوروبا. «كالبوسنة وصربيا ومقدونيا والشييشان وبنغورني كراباخ وكوسوفا» فمن العجب بأن أمريكا تقف الى جانب المسلمين. في الغرب. وضدهم في الشرق «العراق. فلسطين. لبنان السودان. الصومال» الباكستان أفغانستان. فلم تكتف. بالقتل والضرب والتخريب بل انتقلت لزرع الفتنة من خلال مؤسسة إعلامية أوروبية غير مشهورة وغير معروفة قابعة في الشمال الدنماركي البارد. من خلال نشر صور كاريكاتورية مهينة لنبي المسلمين «صلى الله عليه وسلم» بانتظار الرد الإسلامي المماثل لتلك لكن الرد لم يكن كما توقعته الجهات الأمريكية المعنية. وإضافة إلى مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي حاولت الالية العسكرية الأمريكية تنفيذه بنفسها. بناء لطروحات مفكرهم العظيم «فرنسيس فوكوياما» صاحب نظرية نهاية التاريخ. نهاية تاريخ كل القوى والأمبروطوريات. وبداية عصر جديد فقط في دولة واحدة. كما يقول «جنكيز خان» سماء واحدة ودولة واحدة لقوة واحدة. لكن السياسة الأمريكية عملت على التغيير في تكتيكها الاستراتيجي للتعامل مع المنطقة فقامت أمريكا على وضع إيران على لائحة العداء السياسي بدل العداء الإيديولوجي الذي كانت موضوعة عليه. فاكتمست بذلك ود الجمهورية الإسلامية التي قدمت لأمريكا خدمة جليلة عند إحتلالها لأفغانستان والعراق العدوان الرئيسان لإيران دون الاعتراض منها على عملية الإحتلال. فوضعت أمريكا الإرهاب السني في العداء الإيديولوجي بعد عملية ١١ ايلول ٢٠٠١ وإنهتجت العربية السعودية برعاية الإرهاب. ظنت أمريكا بأن تنقل المعركة إلى العراق مابين السنة بقيادة المملكة والشيعية بقيادة إيران. لقد نسوا أن المملكة دولة لاتنزلق. وحاولوا نقل المعركة مجدداً إلى الباكستان. ففشلوا أيضاً. لكن حاولوا توريط المملكة مجدداً من خلال هجوم الحوثيين ففشلوا في جرجرت المملكة. لقد فشل مشروعهم ببناء الشرق الأوسط الجديد على الطريقة الأمريكية. لكنهم نجحوا في تفتيت الحضارات في صراعتها الداخلي. لذلك لم يأتي طرح مشروع إلغاء الطائفية السياسية في لبنان في هذه الفترة بالذات من فراغ. فطرح هذا المشروع يأتي بالوقت التي تعاني المنطقة العربية من ثلاثة ملفات صعبة ومعقدة بين الإسلام والمسيحيين. والملف الرابع بين اليهود والعرب :

- ففي فلسطين التي يهجر مسيحيها عنوة من قبل العدو الاسرائيلي من أراضيهم وتفتح السفارات الأوروبية تأشيرات سريعة. مقدمين أفضل خدمة لليهود من خلال السكوت على التهجير. فنحن نرفض استرجاع الأرض المحتلة متضمنة الأرض والكنائس فقط دون السكان. الذين تم إفراغهم من المنطقة .

- العراق الذي هجروا سكانه دون سبب يذكر بعدما كانوا أساساً في التعايش والعراقة الانتربولوجية. وبالرغم من ظلم ودكتاتورية النظام السابق إلا انه. حافظ على وحدة التعايش وتركيبية الشرائح السكانية فيه.



-السودان البلد الذي ادت به الصراعات الطويلة والنزاعات العرقية والدينية لاستنزاف قدرات شعبه المادية والمعنوية . لقد عانى الشعب الواحد أثناء فترة الحرب الأهلية الداخلية، فالיום السودان موضوع على قائمة الإشتغاء المقرر إجراؤه السنة القادمة ،مابين الشمال والجنوب ما بين المسيحيين والمسلمين « سؤال واحد يقرر الانفصال أو البقاء.

- مصر التاريخ الشعب الحضارة . بدأت تدخل في نزاع طائفي جديد على حضارة و ثقافة الشعب المصري سابقا والذي لم يعرف لها سابقا مثيل. النزاع بين المسلمين والأقباط. فان هذا الصراع الذي يحاول إدخال مصر بحرب داخلية مذهبية مما أدى بتدخل الفاتيكان مباشرة بإعلان الحماية لمسيحي مصر. بالوقت الذي كان يجب عليه التدخل سابقاً لحماية مسيحيي العراق. مادفع بالرئيس حسني مبارك بأن يضع حداً مباشراً لكل هذه المهزلة. بقوله بأني رئيس لكل مصر .

-يأتي دور لبنان لي طرح شعار إلغاء الطائفية السياسية.بظل هذه الأوضاع المتداخلة التي بعضها حدث من خلال التهجير القصري لمسيحي الشرق. فالذين يحاولون ضرب صيغة العيش المشترك بين المسيحيين والمسلمين في لبنان . وضرب الصيغة اللبنانية . صيغة العيش المشترك .فالرئيس بري هو من طارح هذا الطرح الدستوري من خلال الحفاظ على تطبيق الدستور وبالأمرس أفضل الدستور ووضع المفتاح في الجيب عجيب أمره. ضرب الصيغة ليست ضمان لمستقبل لبنان الذي يحافظ على حقوق كل الأقليات في رمزية خاصة للتعديدية المذهبية. فالرئيس بري يمثل طرف وجزءاً من لعبة سياسية- أقليمية خاويل تعويم دورها في ظل إعادة ترتيب ملفات المنطقة كلها. فإذا كان سيدنا عمر هو سر بقاء الأديان والتعديدية في المنطقة العربية والاسلامية. فما معنى الدخول في صراع تدمير الحضارات . وتهجير الأقليات الدينية والدخول في صراعات جانبية واتنية وعرقية. لكننا نرى الهدف الأساسي في هذا الصراع. الذي يخاض غماره اليوم على أرض الرسالة السماوية. يكمن في تدمير مفهوم الدولة العربية. التي تشكل عائقاً أساسياً بوجه المشاريع والأطماع الإقليمية الأخرى التي خاويل الإستيلاء على بلادنا وسلب خيراتها وثرواتها الفكرية .المادية . فكانت العراق البدياية. ومصر هي الهدف الثاني والدمسم لهذه الآلة الحديدية «البلدوزارية» بسبب ما تتعرض له اليوم من حملات شتعواء ضدها. كدولة ونظام وشعب. من خلال محاولة العبث بأمنها واستباحة أمنها القومي. فإن تفكيكها كدولة كبرى وقوية إلى كيانات واعراق متعددة هو الأساس من اجل الإمسك بزمام أمورها وأمورنا وقرارنا القومي والإسلامي. لقد وضعت الطائفة السنية قوميتها فوق مذهبيتها على جنب

عروق العرب ليست اقلية بمختلف اطيافها الدينية



وانتمت إلى دين الاسلام. والقومية العربية. فإن إفراغ المنطقة من تعدديتها العرقية الدينية هو هدف يخدم الحلم «الإسرائيلي. الصهيوني» بالدرجة الأولى. لكي تبرر وجود دولتها اليهودية بأن الإسلام لا أحد يستطيع العيش معهم. فكيف جبرونا نحن على العيش معهم. أنظروا مصر. العراق. السودان. لبنان. وحتى الانتيات الاخرى التي تخوض اليوم صراعاً كبيراً من أجل إثبات هويتها القومية والتي ليست موضعنا « كالأكراد والأفارقة والبربر» .

بالدرجة الثانية هو هدف يخدم الأطماع الفارسية الإيرانية . التي تعمل على إعادة أمجاد الإمبراطورية «الفارسية» انتقاماً للتاريخ القديم . من خلال تقديم نفسها أما للأقليات الأخرى . كي يستنجدوا بها لحمايتهم من خط الأكثرية السنية التي تشكل عليها اصلاً آخر كبيراً ولكونها تعاني هي نفسها من همجية الأكثرية السنية . فالهجمة المبرمجة على دار الافتاء اليوم ليست ضد شخص المفتي بل هو ضد الأكثرية السنية في لبنان ليس العديدة . وإنما لكونها أكثرية الامتداد للعمق الاسلامي العربي والعالمي . لان الهدف واحد هو التفتيت والتمزيق لان حالة الطائفة السنية هي ليست حالة طائفية متوقعة بل هي حالة قوية . لها ارتباطها وامتدادها ليس الاسلامي والعربي وإنما الدولي والخارجي نتيجة الإقتناع الكامل بمبدأ التعايش المشترك والحوار والتعددية والاعتراف بالآخر لأن الإسلام هو الإسلام الوسطي أي إسلام الإنفتاح كل شيء وليس الإلتفاف عليها .ولها يجب علينا اليوم الانتباه إلى التركيبة الاجتماعية للعالم العربي والحفاظ عليها أكثر من أي وقت مضى الإفشال كل المشاريع والمؤامرات التي خاك ضد عالمنا الاسلامي والعربي وهذا مطلوب من الطائفة السنية لانها هي الاكثرية والمستهدفة بالدرجة الاولى فعليها ان تحافظ على كل الاقليات والعروق من خلال الالتزام بمبدأ المواطنة والاحترام لكل فرد.

د.خالد مدوح العزي

الأحرار فكر إسلامي

بقلم: الشيخ د. محمد خير فرج

ولادة النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الإصلاح الحقيقي

لا خلاف أنه ولد صلى الله عليه وسلم بجوف مكة في ربيع الأول. والأكثرون على أنه ليلة الثاني عشر منه كما قال ابن هشام. وأضاف خليفة بن خياط كما قال ابن كثير: واجتمع عليه أنه ولد عام الفيل. وذلك يوم الإثنين من حديث ابن عباس قال: "ولد النبي يوم الإثنين. واستنبت يوم الإثنين. وتوفي يوم الإثنين. وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الإثنين. وقدم المدينة يوم الإثنين. ورفع الحجر الأسود يوم الإثنين". فكان من السنة صيامه. روى مسلم في صحيحه عن أبي قتادة الأنصاري عن صوم يوم الإثنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذاك يوم ولد فيه. ويوم بعثت أو أنزل عليّ فيه". فأين أبناء الأمة من الاحتفاء العلمي بإحياء سننه الشاملة لكل مسالك الحياة.

وكان أمر الفيل مقدمة قدمها الله جل علاه لنبيه وبيته. وإلا فأصحاب الفيل كانوا نصارى أهل كتاب. وكان دينهم خيراً من دين أهل مكة إذ ذاك. لأنهم كانوا عباد أوثان. فنصرهم الله على أهل الكتاب نصراً لا صنع للبشر فيه. إرهاباً وتقدمة للنبي الذي خرج من مكة. وتعظيماً للبيت الحرام. ورغم الوضع البشري الذي حلّ على الثوراة والإنجيل فقد وردت البشارة فيهما حيث جاء في قول يوحنا حكاية عن السيد المسيح ص ١٤. ف ١٥: إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب فيعطىكم فارقليطاً آخر ليمكث معكم إلى الأبد.. وفي ص ١٦. ف ٥: فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه.. وترجمة الفارقليط أو البارقليط بالعربية "أحمد". كما قال تعالى: "ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد". وجاء في وصية موسى الكليم ص ٢٣. ف ٢: من التثنية: قال جاء الرب من سيناء وأشرف من ساعير واستعلن من فاران ومعه ألوف الأطهار في يمينه سنة من نار. أحب الشعوب جميع الأطهار بيده.. فساعير جبال فلسطين إشارة إلى عيسى صلى الله عليه وسلم. وجبال فاران مكة التي سكنها إسماعيل الذي يعود إليه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما يعود نسب سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم إلى إسحاق أخو إسماعيل عليهما الصلاة والسلام. ومن هنا جاء كيد اليهود للنبي محمد ولأتباعه ولكل من سلك عبادة الله الواحد ولذلك قتلوا بحيرا - سرجيوس - الراهب الاسطوري الذي كان يبشر بعبادة الله الواحد وينهاهم عن عبادة الأصنام منكرًا لاهوت المسيح وداعياً لتسميته بالكلمة إضافة إلى دعوة والدته مريم والدة الناسوت لا والدة الله جل علاه.

والحقيقة أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف الناس نسباً، وأكملهم خلقاً وخلقاً. روى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم". قال البيهقي (٥١٩هـ): ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل، بل هو محل إجماع كما قال الذهبي (٧٤٨هـ).

ما تبين يتضح لنا من نسبه الشريف دلالة واضحة على أن الله عزوجل ميّز العرب على سائر الناس، وفضل قريشاً على سائر القبائل الأخرى، ومقتضى محبة رسول الله، محبة القوم الذين ظهر فيهم، والقبيلة التي ولد فيها. لا من حيث الأفراد والجنس، بل من حيث الحقيقة المجردة، ذلك لأن الحقيقة العربية القرشية، قد شرف كل منها بانتساب رسول الله إليها، ولا ينافي ذلك ما يلحق من سوء بكل من قد انحرف من العرب أو القرشيين عن صراط الله عزوجل، وانحط عن مستوى الكرامة الإسلامية، التي اختارها الله لعباده، لأن هذا الانحراف أو الانحطاط، من شأنه أن يؤدي بما كان من نسبة بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم، ويلغيها من الاعتبار كحال أبي لهب عم الرسول الذي لم يشفع له نسبه لخلو قلبه من الإيمان، فخرج من دائرة آل البيت التي حصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأل العباس، وعلي، والحارث، وحمة، وجعفر، وماذا نفعل بأبناء العربية اليوم إثر تخليهم عن نصرة ذويهم في بيت المقدس وبيت لحم وبغداد الرشيد وفي كل أرض محتلة؟ هل نلغي نسبهم الموصول بسيد الخلق لأنهم تنكروا لنبيّ العربية والإسلام.

وعلى المحتفين بذكرى مولده صلى الله عليه وسلم أن يعلموا: أن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة، كما قال السخاوي (٩٠٢هـ): **وأن** من يسر بمولد النبي تلميذ السيوطي (٩١١هـ)، أي: التي شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بخيرتها. ولقد أطنب ابن الحاج (٧٣٧هـ) - الفقيه الزاهد العارف بمذهب مالك - في " المدخل " في الإنكار على ما أحدثه الناس من البدع والأهواء والغناء بالآلات محرمة عند عمل المولد. وتابعه الزرقاني (١٢٢هـ) فقال: إنما ذم ما احتوى عليه من المحرمات مع تصريحه بأنه ينبغي تخصيص هذا الشهر بزيادة فعل البر وكثرة الصدقات والخيرات وغير ذلك من وجوه القريات. وهذا هو عمل المولد المستحسن. وأول من أحدث الاحتفال بشهر المولد بعمل الولائم والتصدق بلبائيه وإظهار السرور بأنواع مختلفة هو الملك المظفر أبو سعيد (٦٣٠هـ) صاحب إربيل، قال ابن كثير (٧٧٤هـ): في تاريخه: كان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول. وألف له الحافظ ابن دحية (٦٣٣هـ) كتاباً أسماه " التنوير في مولد البشير النذير ". إلا أن الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) حَرَجَ الاحتفاء بالمولد على أصول العبادة الواردة في الشرع من صلاة وصيام، فقال: وظهر لي تخريجه على أصل ثابت وهو ما في الصحيحين: أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم، فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى ونحن نصومه شكراً. قال: فيستفاد منه فعل الشكر على ما مَنَّ به في يوم معين، وأي نعمة أعظم من بروز نبي الرحمة، والشكر يحصل بأنواع العبادة، كالسجود والصلاة والصيام والصدقة والتلاوة، وقد سبقه إلى ذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ).



عن معمر عن الزهري: لم ألق بعدكم راحة. قال ابن بطلال (٤٤٩هـ): سقط المفعول من رواية البخاري ولا يستقيم الكلام إلا به. (هذه) إثارة إلى النقرة ما بين الإبهام والمسبحة كما ورد. وحاصل المعنى: أنه سقي شيئاً قليلاً من الماء لا يذكر. بسبب عتقه لثوبية رضي الله عنها.

قال ابن الجزري (٨٣٣هـ) الدمشقي الإمام في القراءات الحافظ للحديث: فإذا كان هذا الكافر الذي نزل القرآن بزمه - في سورة المسد - جوزي في النار بفرحة ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم به. فما حال المسلم الموحد من أمته يُسر بمولده. وببذل ما تصل إليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم به. إلا خبات النعيم. قلت: وكيف إذا كان السرور والاحتفاء بإحياء سننه بسلوكيات حياتنا لا شك من كان هذا حاله فمقامه الفردوس الأعلى.

لقد بشر الأنبياء بخاتم النبيين. فرأت أمه آمنة نوراً خرج منها حتى أضاعت منه قصور الشام. روى أحمد في مسنده والطبراني في معجمه عن أبي أمامة قال: قلت يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك؟ قال: دعوة أبي إبراهيم. وبشري عيسى. ورأت أمي نوراً أضاعت منه قصور الشام" وفي رواية العرياض ابن سارية: "ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاعت له قصور الشام. وكذلك ترى أمهات النبيين صلوات الله عليهم".

وأجمع رواة السيرة أن بادية بني سعد كانت تعاني إذ ذاك سنة مجدبة قد جف فيها الضرع وببس الزرع. فما هو إلا أن صار محمد صلى الله عليه وسلم في منزل حليلة واستكان إلى حجرها وتديها حتى عادت منازل حليلة من حول خبائها مرعة مخضرة. فكانت أغنامها تروح منها عائدة إلى الدار شباعاً مثلثة الضرع. ولذا أجمع جمهور الفقهاء والأئمة على أنه يستحب الاستشفاع بأهل الصلاح والتقوى وأهل بيت النبوة في الاستسقاء وغيره كما ذكر ابن قدامة وابن حجر. ولكم تحبس السماء عنا المطر وتبلغ الأرض الماء ولا نجد من يذكرنا بصلاح الاستسقاء ولا بدعاء أهل التقوى والصلاح حتى عندما يعمل الأعداء على إبادة شعب مسلم في غزة أو الشيشان أو السودان. وأعتقد جازماً أن الاقتداء الكامل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم من أنباء الأمة يجلب علينا عين الخير الذي أنعمه الله على بادية بني سعد عندما وفد عليهم رسول الله وهو لا زال طفلاً صغيراً.

وهذا يجعلنا نؤكد أنه لكل أمة إنسانها الأمثل الذي أعطاهما النور ومنحها الخير وأدخل على ربوعها العادة. والمصلح الذي ألهمها أفكار نبيلة. والرسول الذي رفع من شأنها أخلاقياً وفق الفطرة الربانية التي رعتها كل الشرائع السماوية. ولكن محمداً صلى الله عليه وسلم هو الرسول الأعظم. لأنه ليس رسولاً أمة واحدة بل هو رسول أمم العالم كافة ولأنه هو دون غيره من الأنبياء أعلن الإيمان بجميع رسل العالم جزءاً أساسياً من العقيدة التي بشر بها. وبذلك وضع الأساس لسلام سُرْمدي بين مختلف الأمم. ليقول للعالم: إن الدين هو الذي يحول كل الأمم إلى أمة واحدة باللغة الإنسانية. وإن أسس العلاقة بين الأخوة المودة لا الجفاء والحب لا البغض والسلام لا الحرب. وهل يعقل أن يقتل الأخ أخاه إذا ما استحضر حقيقة أخوته بمنطق الدين تجاه كل الأسرة الإنسانية؟ وهذا ما حدا بالمنصفين من أهل الفكر في الغرب أن يجعلوا الرسول صلى الله عليه وسلم في مقدمة المصلحين العظماء وأكثرهم نجاحاً في أعقد المجتمعات وأكثرها جهلاً. حيث قال: "بوزورث سميث": هو أعظم المصلحين جميعاً باعتبار أنه أحدث تحولاً نحو الأفضل لم يحدث نظيره لا قبله ولا بعده. وجاء في الموسوعة البريطانية تحت مادة قرآن: "إنه أوفر الأنبياء والشخصيات الدينية حظاً من النجاح".



لقد أجز الرسول صلى الله عليه وسلم في مدى عشرين سنة ما عجزت عن إيجازه قرون من جهود المصلحين اليهود والنصارى برغم السلطة الزمنية التي كانت تساندهم. حيث استأصل من بلد كامل تراث أجيال من الوثنية. والخرافة. والجهل. والبغاء. والقمار. ومعاقرة الخمر. واضطهاد الضعيف. والحرب الضروس. ومئات من الشرور. فلم يكن الإصلاح في أي يوم من الأيام ميؤوساً منه أكثر مما كان عند ظهور الرسول كما لاحظ "ميووير". ولم يكن أكثر كمالاً منه عندما التحق بالرفيق الأعلى. وبكلمة أخرى: "كان ذلك ولادة من الظلمة إلى النور" كما يقول "كارلايل".

وإذا كان في سمات خلقه سمة أكثر تميزاً من غيرها فتلك السمة هي حبه على اليتيم والأرملة - وقد ولد يتيماً وعاش يتيماً حتى لا تبيل به نفسه إلى مجد المال والجاه. وحتى لا يتأثر بما حوله من معنى الصدارة والزعامة. فتلبس على الناس قداسة النبوة بجاه الدنيا. وحتى لا يحسبوه يصطنع الأول ابتغاء الوصول إلى الثاني. ولعل الأهم من ذلك أن لا يكون للمبطلين سبيل إلى إدخال الريبة في القلوب أو إيهام للناس بأن محمداً صلى الله عليه وسلم إنما رضع لبان دعوته ورسالته التي نادى بها منذ صباه. بإرشاد وتوجيه من أبيه وجده. ولم لا؟

وإن جده عبد المطلب كان صدرًا في قومه. فلقد كانت إليه الرفادة والسقاية. وإن من أميز سماته صلى الله عليه وسلم الخلقية نصرته للضعيف والمسكين وحبه للعمل والسعي من أجل إغاثة الملهوف والمظلوم. ولذا شارك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول الذي هدمت فيه قريش صرح الظلم ورفعوا به منارالحق. وهو يعتبر من مفاخر العرب وعرفانهم لحقوق الإنسان. إذ خالفوا في شهر حرام. وهو ذو القعدة فتعاقدوا وخالفوا بالثله. ليكونن يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يرد إليه حقه. وقد قال صلى الله عليه وسلم: "شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وأنا غلام - ١٤ عاماً - فما أحب لي حمر النعم وأني أنكته" وفي خبر آخر: "ولو دعوت به في الإسلام لأجبت".

إنها حياة نبي مصلح عاش لله ومات في سبيل الله. بدافع مرضاة الله وإيصال الخير إلى كل الناس. قال "ليونارد": إن يكن قد قدر لإنسان على سطح هذه الأرض أن يجد الله في يوم من الأيام. وإن يكن قد قدر لإنسان أن يقف حياته لخدمة الله بدافع خير وعظيم فليس من ريب في أن نبي بلاد العرب هو ذلك الرجل. فالمصلح يجب أن يكون معروف النسب والصدق والأمانة والعفاف. والإحسان للجوار والكف عن الأذى. فقد روى أحمد في مسنده محاورة جعفر للنجاشي القبطي الذي لا يظلم عنده أحد: "أيها الملك كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام. ونأكل الميتة. ونأتي الفواحش. ونقطع الأرحام. ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف.

فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقة وأمانته وعفافه. فدعانا إلى الله تعالى لنوحده ونعبد. ونخلع ما كنا نعبد نحن وآبائنا من دونه من الحجارة والأوثان. وأمر بصدق الحديث. وأداء الأمانة. وصلة الرحم. وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء. ونهانا عن الفواحش. وقول الزور. وأكل مال اليتيم. وقذف المحصنة".

والمصلح يجب ألا يكون فظاً ولا غليظاً ولا رافعاً للصوت في الخصام. ولا دافعاً للسيئة بالسيئة. بل عليه الانصاف بالعفو والصفح على القريب والبعيد. بشيراً ونذيراً. فقد أخرج البخاري في صحيحه وأدبه المفرد عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو ابن العاص. فقلت: "أخبرني عن صفة رسول الله في التوراة. فقال: أجل. والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن: "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. وحرزاً للأميين. أنت عبدي ورسولي. سميتك المتوكل. ليس بفظ. ولا غليظ. ولا سخاب - رفع الصوت بالخصام - في الأسواق. ولا يدفع بالسيئة السيئة. ولكن يعفو ويصفح. ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله. ويفتح به أعيناً عمياً. وأذاناً صماً. وقلوباً غلفاً". وعند الدارمي عن كعب الأحبار بلفظ: "... أمته الحمادون. يحمدون الله في كل منزلة. ويكبرونه على كل نجد. يأتزرون إلى أنصافهم.

صَقَّهم في الصلاة. وصَقَّهم في القتال سواء. مناديهم ينادي في جو السماء. لهم في جوف الليل دوي كدوي النحل. مولده بمكة ومهاجره بطابة. وملكه بالشَّام.

إن فرح المجتمع بولادته. وانتشار الخير في كل مكان حَلَّ فيه. وابتعاده عن كل مواطن السوء منذ طفولته المبكرة. ومشاركته مع بني قومه في كل الأعمال الشريفة وأهمها حماية ونصرة المظلوم. وشهادة الناس له بالأخلاق الحميدة. وتأكيد المستشرقين على خَلِيه بأسمى سمات النجاح الإصلاحية عبر التاريخ. وبلوغه أعلى مراتب الكمال الإنساني. وقدرته على تغيير عادات ومعتقدات المجتمع بعقدين من الزمن. يجعلنا نمسك بمفتاحه الإصلاحي وفق الآثار القيمية الدينية والإنسانية التي سنسلط الضوء عليها في مقالة لاحقة وفق الآتي:

١- إِتسام تعاليمه بالشَّمول الكلي.

٢- عالمية الرسالة.

٣- وحدانية الجنس البشري.

٤- خَلِيه بجميع المظاهر الإنسانية الكاملة.

٥- استغراق حقول النشاط الإنساني كله.

٦- مزاياه ثمرة العناية الإلهية.

٧- أساس السلم الكوني.

النبي الرسول

بقلم: عدنان أمانة

في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأ عليّ القرآن. قال: فقلت: يا رسول الله! أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: "إني أشتهي أن أسمع من غيري". فقرأت النساء حتى إذا بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) رفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل.

إنه بكاء الاستشعار بالمسؤولية الضخمة التي حملها. وتخوف من التفريط بالأمانة العظيمة التي كلف بها. إنها أمانة البلاغ عن الله. ومسؤولية حمل الرسالة وأداء شهادة الحق على البشرية قاطبة. إن المهمة الأساس والوظيفة الرئيسة للرسول صلى الله عليه وسلم هي البلاغ عن الله. قال تعالى: (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالتك). وقد قام صلى الله عليه وسلم بهذه المهمة على أحسن صورة وأكمل وجه. فمنذ أن نزل عليه قوله تعالى: (يا أيها المدثر قم فأُنذر) عرف أن الله سبحانه وتعالى انتدبه لأمر جليل. وانتزع من النوم والتدثر والدفع إلى الجهاد والكفاح والمشقة. وكأنه يقوله له: "إن الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحاً. أما أنت فما لك وللنوم؟ وما لك وللراحة؟ وما لك وللفرش الدافئ؟ قم للأمر العظيم الذي ينتظرك والعبء الثقيل المهيأ لك. قم فقد ولى زمان النوم."

(يا أيها المدثر. قم فأُنذر)

كلمات وجيزة في عددها ومبناها، ثقيلة وعميقة في محتواها ومعناها. كلمات رغم قصرها إلا أنها كانت كافية ليظل بعدها الرسول صلى الله عليه وسلم قائماً أكثر من ثلاث وعشرين عاماً. صادعاً بأمر الله. رافعاً لواء الحق. لا يكل ولا يمل. ولا يثنيه ترغيب ولا تهيب. يقول لعقمة رداً على المساومات التي قدمت له: "والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه."

كان ينظر إلى البشرية من حوله على أنها حترق. وينظر إلى نفسه على أنه الوحيد القادر على إطفائها. يحزنه ويؤله أن تتفلس منه نفس واحدة إلى النار فيقول لقومه مشفقاً عليهم محزوناً خالهم ومالهم: "إن الرائد لا يكذب أهله والله لو كذبت الناس جميعاً ما كذبتكم. ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكم. والله الذي هو لا إله إلا هو. إني رسول الله إليكم خاصة. وإلى الناس عامة. والله لتموتن كما تنامون. ولتبعثن كما تستيقظون. ولتحاسبن بما تعملون. ولتجزون بالإحسان إحساناً. وبالسوء سوءاً. وإنها الجنة أبداً أو النار أبداً."

كلمات تفيض على لسانه وكأنه قطع من فؤاده. كان يتوسل إلى هداية قومه وعشيرته بكل الوسائل وكافة الأساليب حين نزل قوله تعالى: (وأُنذر عشيرتكم الأقربين) صعد على الصفا. فجعل ينادي يا بني فھر! يا بني عدي! حتى اجتمعوا فقال: "أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم. أكنتم مصدقي؟" قالوا: نعم. ما جربنا عليك إلا صدقاً. قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد."

وفي رواية مسلم: "لما نزلت هذه الآية (وأُنذر عشيرتكم الأقربين) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمّ وخص. فقال: يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار. يا معشر بني كعب أنقذوا أنفسكم من النار. يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار. فإني والله لا أملك لكم من الله شيئاً."

وقال مصوراً حاله وحال قومه: "مثلي ومثلكم كمثّل رجل أوقد ناراً. فجعل الفراش والجنّاد يقعن فيها وهو يذبهن عنها. وأنا أخذ بحجزكم عن النار. وأنتم تقحّمون من يدي." كان يتخذ أبلغ الوسائل لإيصال رسالته الإلهية إلى قومه. ومن تلك الوسائل تقريب المعاني الغائبة التي ينكرها الجاحدون بالأمر الحسية التي لا يجادل فيها أحد. روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن مثلي ومثّل ما بعثني الله به. كمثّل رجل أتى قومه فقال: إني رأيت الجيش بعيني. وإني أنا النذير العريان. فالنجاء النجاء. فأطاعه طائفة من قومه. فأدلجوا. فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم. فصباحهم الجيش فأهلكهم. واجتاحهم. فذلك مثل من أطاعني. واتبع ما جئت به. ومثّل من عصاني كذب ما جئت به من الحق."

كان يسير في أسواق العرب وينادي بأعلى صوته: "يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا" يصعد المنبر فيخطب الناس: "أنذرتكم النار أنذرتكم النار. أنذرتكم النار حتى لو أن رجلاً كان بالسوق لسمعه وحتى وقعت خميصة كانت على عاتقه عند رجله."

وعلى الرغم من أن قريشاً وغيرها من قبائل العرب كانت تقابل هذه الرحمة. وتلك الشفقة بالصد والإعراض. والرد القبيح. بل بالإيذاء والإساءة القولية والبدنية. إلا أن ذلك ما كان ليغير من حرصه على هدايتهم. بل كان يقابل ذلك بقوله "اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون".

وكانت حياته كلّها بلاغاً عن الله. وكان يؤدي شهادة الحق على الخلق بقاله وحاله. فها هي عائشة رضي الله عنها تُسأل عن خلقه صلى الله عليه وسلم فتقول: "كان خلقه القرآن".

يقول ابن كثير في تفسيره. "ومعنى هذا أنه صلى الله عليه وسلم صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجيّة له وخلقاً. فمهما أمره القرآن فعله. ومهما نهاه عنه تركه".

وكم من امتلأت نفسه بغضاً وعداوة للإسلام انقلب رأساً على عقب. وأصبح جندياً من جنود الإسلام. لما رأى من كرم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. وعظيم سجاياه.

كان صلى الله عليه وسلم لا يخاف من شيء خوفاً من أن يكون قصر في واجب التبليغ عن الله. فعلى الرغم من الموقف العصيب الذي لاقاه من زعماء ثقيف حين دعاهم للإسلام. ورغم الإساءة والأذى الذي لقيه من أهلها نراه يتقبل ذلك كله ويناجي ربه ويقول: "إن لم يكن بك على غضب فلا أبالي". وفي أكثر من مناسبة كان يبلغ البلاغ عن الله ثم يقول: "ألا هل بلغت يكررها ثلاثاً" وخاصة حين شعر بدنو أجله. وأمام أعظم مشهد من أصحابه في خطبة حجة الوداع التي حضرها عشرات الآلاف أراد أن يطمئن إلى أنه بلغ عن الله فقال: "ألا هل بلغت؟" قالوا: نعم. قال: "اللهم اشهد".

ونحن نشهد أنه قد بلغ الأمانة وأدى الرسالة ونصح الأمة وجاهد في سبيل ربه حتى أتاه اليقين. لكن أمانة التبليغ قد انتقلت من بعده إلى أمته كما قال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكون شهداء على الناس ويكون الرسول شهيداً عليكم) فهل قمنا بأداء تلك الأمانة وأبلغنا كلمة الحق إلى البشرية كافة؟ أم أننا كنمنا وقصرنا وكنا في كثير من الأحوال شهود زور وقدمنا صورة مشوهة عن الإسلام؟

هذا ما ينبغي أن نعدّ له جواباً أمام الله. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

ISLAM



هذا الإعلام الديني إلى أين ؟

بقلم: د. يوسف الصميلي

المشاهد الذي يتابع تقنيات الاتصال وبالأخص في مجال الإعلام المرئي والمسموع والمقروء. يلاحظ هذا القدر الكبير من الرثايات الخاصة بالإعلام الديني. وعظماً وإرشاداً وأحكاماً وتفسيراً وفقهاً وسيرة نبوية. ولا يمكن لهذا المشاهد إلا أن يصاب بالدهشة حيث يجد كثرة كاثرة من الذين يتلقون الأسئلة من المشاهدين. ثم يجابون أجوبة جازمة عليها حتى لو كان السؤال متعلقاً بمسألة لها أكثر من وجه. وفيها أكثر من رأي. والحيرة التي تنتاب كثيرًا من المشاهدين. أن المسألة الواحدة في أي باب من أبواب الدين. يمكن أن ينظر إليها وفقاً لوجهة الوسيلة الإعلامية وإجاه القيمين عليها. فتتعدد الآراء بتعدد هذه الوسائل. ويصبح جمهور كل وسيلة مقيد بما يسمعه ويراه منها. ويتحول الأمر من بحث عن الحقيقة المطمئنة إلى حزب لهذا الشيخ أو ذاك. أو لهذه المحطة الفضائية أو الإذاعية أو تلك. ويرى المسلم نفسه في بلبلة إعلامية واضحة. وبدلاً من أن يستنير برأي. أو تتسع آفاق الرؤية لديه بمسألة. ينتهي به الأمر إلى المزيد من الحيرة والقلق.

ثم تنتقل البلبلة من الإنسان الفرد إلى المجتمع. حين جمع مناسبة ما. جمهرة من الناس يبدأ واحد منها بالحديث عما سمعه ليأخذ الحديث آخر ويتكلم على سماع مغاير للموضوع نفسه. ثم يتناولوه ثالث فراجع. دون أن تكون هناك نتيجة من كل هذا الجدل. والمشكلة تصبح أكثر تعقيداً حين تعلم أن بعضهم يسمع ويعي ما يوافق وجهته وليس ما سمع بالفعل. أي أنه يعكس فهمه للأمر على سمعه له والعكس بالعكس. إن الحاجة ملحة لتوحيد الرؤية المتعلقة بالإعلام الديني الإسلامي. أقله أن أكثر الأمور إلحاحاً هو وقف هذه الفتاوى (الطيارة) التي يتحول المستمعون إليها إلى أسرى لقائلها سواء ثبتوا ما سمعوه أو لم يثبتوا. وهناتقع المسؤولية على المؤسسات المرجعية المحلية وغير المحلية. ويمكن لمنظمة المؤتمر الإسلامي باعتبارها مؤسسة جامعة أن تجعل هذا الموضوع من اهتمامها. وأن تنظم هي وتؤطر الإعلام الديني الإسلامي. إن الدين الإسلامي لا يمكن أن يحمل على السياسة في الرأي. وضده. وفي الموقف ونقيضه. ولا

الحرية

مصطلحات ومفاهيم

المحرر الثقافي

أحراراً ومتساوين في الحقوق وبقون كذلك". ويمكن أن تصبح واجباً على الدولة منذ اللحظة التي تلتزم فيها الأخيرة بتقديم الوسائل لممارستها من قبل الأفراد. وعلى هذا الأساس تعددت تعريفات الحرية بحسب النظريات والمفاهيم المعاصرة مثل الليبرالية والماركسية وغيرهما. بحيث تهدف الحرية ساعتئذ إلى تحقيق المضامين المطروحة من قبل هذه المدارس.

المعاصرة فهي:

تعتبر الحرية في كل مجتمع ينظمه القانون: "القدرة على التصرف في الحدود التي تسمح بها القواعد القانونية. عندما تكون هذه القواعد مصاغة بهدف قيام حد أدنى من الانتظام العام ومن الانتظام الاجتماعي الجيد والعقلاني". وهكذا تحدد المادة الرابعة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواطن لعام ١٧٨٩م الحرية بأنها: "قدرة المرء على القيام بكل ما لا يلحق ضرراً بالآخرين". على أن يعود للقانون رسم الحدود التي تفصل حرية كل فرد عن حرية سواه. إذا ما ربطت بالمادة الخامسة من الإعلان نفسه بنصها على: "ليس للقانون الحق بمنع سوى الأعمال الضارة بالمجتمع. فكل حرية ما لا يحرمه القانون لا يمكن منعه ولا يمكن إجبار أحد على فعل ما لا يأمر به القانون". وفي الأصل الحرية هي حق ملازم للفرد تسمح له بأن يعيش حياته الخاصة بالشكل الذي يراه مناسباً. "يولد الناس

قال الله عزوجل: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة). وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه. وإنما يصير إلى أربعة أذرع وشبر. وإنما يرجع الأمر إلى آخره".

قال الأستاذ (الدقاق): إن الحرية تتحدد في أن لا يكون العبد تحت رق المخلوقات. ولا يجري عليه سلطان المكونات. وعلامة صحته سقوط التمييز عن قلبه بين الأشياء. فتتساوى عنده أخطار الإغراض.

قال حارثة رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم: عزفت نفسي عن الدنيا. فاستوى عندي حجرها وذهبها. وقال الأستاذ الشيخ: وأعلم أن حقيقة الحرية في كمال العبودية. فإذا صدقت لله تعالى عبوديته خلصت عن رق الأغيار حريته. فأما من توهم أن العبد يسلم له أن يخلع وقتاً عذار العبودية ويحيد بلحظة عن حد الأمر والنهي. وهو

ميز في التكليف. فذلك انسلاخ من الدين. إبراهيم بن أدهم: إن خير الكرم يخرج من الدنيا قبل أن يخرج منها.

هذا هو تعريف الحرية في الفهم الصوفي. أما في التعريفات



السفير هو المبعوث الدبلوماسي الأعلى درجة في مراتب المبعوثين الدبلوماسيين. يرأس ويدير البعثة الدبلوماسية المسماة سفارة. يعين من قبل رئيس الدولة ويعتمد لدى رئيس دولة أجنبية. ويتولى تمثيل دولته وحماية الرعايا الوطنيين. وتنمية العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية والعلمية. يوجد داخل مجموعة المبعوثين الدبلوماسيين المعتمدين لدى رئيس الدولة مرتبة صدارة. هي مرتبة القاصد الرسولي الذي يتقدم على غيره من رجال السلك الدبلوماسي في البلدان الغربية. تاريخياً مارسست الدولة نوعين في تعيين السفراء وهما: نوع السفراء العاديين المقيمين والسفراء فوق العادة غير المقيمين والذين يرسلون في مهمات مؤقتة خاصة أو مهمات دائمة. حالياً يستمر استخدام مصطلح سفير عادي وسفير فوق

السفير

العادة بين الدول. إلا أن هذه التسميات أصبحت قليلة التأثير على العمل والتبادل الدبلوماسي. حيث يخضع لقب سفير دائم لأحكام اتفاقية فيينا لعام ١٩٦٩م. ولقب سفير فوق العادة -في وجوده- يخضع لاتفاقية البعثات الخاصة لعام ١٩٦٩م. والتي حددت ونظمت البعثات الخاصة أو المؤقتة التي تنشأ بين الدول لمعالجة موضوع محدد تنتهي مهامها بانتهاء معالجة الموضوع الذي أرسلت من أجله. إن مهمة البعثة الخاصة تعتبر مكملة لمهمة البعثة الدائمة حتى وإن كانت بعض الدول تعتبر أن رئيس هذه البعثة له الأسبقية على رئيس أو سفير البعثة الدائمة. وبموجب المادة الأولى من اتفاقية فيينا لعام ١٩٦٩م: "يقصد بتعبير البعثة الخاصة بعثة مؤقتة تمثل الدولة وتوفدها دولة إلى دولة أخرى برضا الدولة الأخرى لتعالج معها مسائل معينة أو لتؤدي لديها مهمة محدودة.

من عظماء التاريخ

المحرر الثقافي

ابن رشد

ولد القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد في مدينة قرطبة سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م. وكان ينتمي إلى أسرة أندلسية عريقة معروفة بالعلم والفقه والقضاء. فجدّه القاضي أبو الوليد محمد كان من كبار الفقهاء المالكيين الذين كان لهم أثر في السياسة المغربية. وتميزوا بالدين والعلم والفضل والوفار والحلم. والسمت الحسن. والهدي الصالح. وله كتاب "المقدمات" في الفقه. أما والده أبو القاسم أحمد بن رشد قاضي قرطبة. فكان مثل أبيه في الفضل والعلم ومن المحبين إلى الناس. وحسبه أن يقال فيه أنه ابن الجد وأبو الحفيد الفيلسوف.

نشأ ابن رشد الحفيد في هذه البيئة الزاخرة بالعلم والفضل. فدرس ما يدرسه أبناء زمانه من اللغة. والأدب. والفقه. والأصول. وعلم الكلام. فاستظهر على أبيه موطأ الإمام مالك. وأخذ الفقه عن ابن بشكوال. وأبي مروان بن مسرة وغيرهما. ودرس الرياضيات والطب وغير ذلك من علوم الحكمة على أبي جعفر ابن هارون الترجاني. فبز في ذلك لشدة ذكائه. وكثرة عنايته بالمطالعة. حتى قيل إنه لم يدع النظر ولا القراءة. منذ عقل. إلا ليلة وفاة أبيه. وليلة بنائه على أهله.

ولما بلغ ابن رشد السابعة والعشرين من سنة ١١٥٣م سافر إلى مراكش واتصل بعبد المؤمن أول ملوك الموحدين. وكان هذا الملك أخذاً في إنشاء المدارس. ومعاهد العلم والأدب. فاستعان بابن رشد على إنشائها وتنظيمها. اتصل ابن رشد بأبناء زهر. وهم من مشاهير الأطباء. وتوثقت أواصر المودة بينه وبين أبي مروان بن زهر. حتى قيل إنه لما ألف كتاب "الكليات" في الطب سأل صديقه أبا مروان أن يؤلف كتاباً يضمه الأقاويل الجزئية المطابقة للكليات.

ظل ابن رشد في مراكش حتى مات عبد المؤمن. وخلفه على عرش المغرب ولده أبو يعقوب يوسف. الذي كان أكثر ملوك المغرب حباً للعلم والعلماء. وكان الفيلسوف ابن طفيل أحد المقربين إليه. وهو الذي لفت نظره إلى ابن رشد. ودبر أمر قدومه عليه.



محنة ابن رشد: اختلف المؤرخون حول أسباب هذه المحنة. فقال فريق: إن سبب محنته إخلاصه وحيه لأبي يحيى أخي المنصور والي قرطبة. الذي كان المنصور يخشى منافسته على العرش. وقال فريق: إنه كان متى حضر مجلس المنصور. وتكلم معه. يخاطبه بقوله: تسمع يا أخي. وقال فريق: إن السبب هو قول ابن رشد في كتاب الحيوان عند كلامه على الزرافة: رأيته عند ملك البربر. يعني المنصور. أما السبب الحقيقي فلم يكن إلا اشتداد التعصب على الفلاسفة. وشغب الفقهاء عليهم. فلما قرب الخليفة أوغر ذلك صدور الحاسدين. فسعوا بالوشاية به ودرس الدسائس عليه عند الخليفة ما أوغر صدره ضده.



من آثار ابن رشد: كتب الفلسفة والإلهيات: الجوامع في الفلسفة. جوامع ما بعد الطبيعة. شرح كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو. مسألة في الزمان. فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال. تهافت التهافت. رسالة في التوحيد والفلسفة.

كتب المنطق: الضروري في المنطق. مقالة في القياس. شرح كتاب البرهان لأرسطو طاليس. جوامع الخطابة والشعر. كتاب فيما خالف أبو نصر لأرسطو طاليس في كتاب البرهان من ترتيبه وقوانين البراهين والحدود.

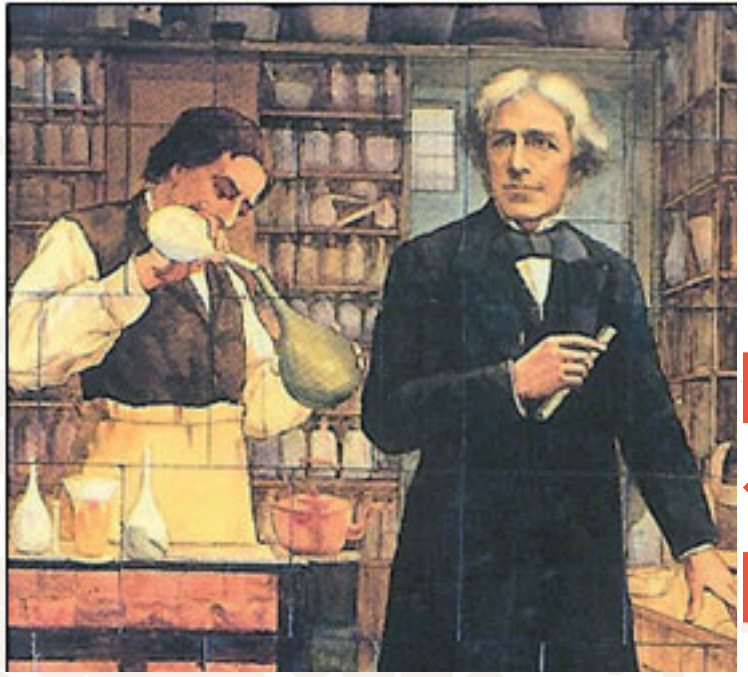
كتب الفلك والطبيعات: تلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو. شرح كتاب الإسطقس لجالينوس. كتاب الحيوان. مقالة في الجرم السماوي.. وغيرها.

كتب الفقه: التحصيل. المقدمات. بداية المجتهد ونهاية المقتصد. شرح عقيدة الإمام المهدي (ابن تومرت). مختصر كتاب المستصفي للإمام الغزالي. هذا جزء صغير جداً من الكتب التي وضعها ابن رشد.

وفاة ابن رشد: توفي في مراكش بعد المحنة التي نزلت به. وذلك يوم الخميس التاسع من شهر صفر ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م وله من العمر اثنان وسبعون عاماً. وقد ذكر الأنصاري أنه دفن في مقبرة باب "تازغوت" وبقي فيها ثلاثة أشهر. ثم حمل إلى قرطبة. فدفن بها في روضة سلفه بمقبرة ابن عباس.



من عظماء التاريخ مايكل فارادي



ولد مايكل فارادي عام ١٧٩١م في مدينة "نيوآجتون" في إنكلترا؛ وقد انحدر من عائلة فقيرة وكانت ثقافته شخصية وفي سن الرابعة عشرة أصبح تلميذاً متمرنًا في مهنة جليد الكتب ثم بيع الكتب. فانتهاز تلك الفرصة ليطالع بغزارة. وفي العشرين من عمره كان يستمع للمحاضرات التي كان يلقيها العالم البريطاني الشهير السير همفري دافي وكان مسحوراً به.

يعتبر مايكل فارادي أحد إثنين من العلماء البريطانيين اللذين أسهما بشكل فعال في عملية التحكم بالكهرباء. "مايكل فارادي وجيمس كلارك ماكسويل" حتى أن أحدهما كان يكمل الآخر. إلا أنهما لم يشتركا فعلاً بالعمل وأن منجزات كل واحد منهما كانت على حدة. بعد اتصاله بالسير همفري دافي استطاع فارادي أن يحصل على وظيفة مساعد له. وخلال سنوات معدودة أصبح فارادي يقوم باكتشافاته الخاصة. بالرغم من افتقاره إلى أرضية جيدة في الرياضيات إلا أنه كان فيزيائياً جريبياً لا يشق له غبار. وكانت أول ابتكاراته الكهربائية في العام ١٨٢١م. إذا كان العالم أurstد قد توصل إلى أن إبرة البوصلة المغناطيسية تنحرف حينما يمر بها تيار كهربائي في سلك مجاور. فقد أوحى هذا لفارادي أن السلك يمكن أن يتحرك إذا بقي المغناطيس ثابتاً. وبعد متابعة الحدس توصل إلى اختراع عبقري. حيث كان هنالك سلك يدور باستمرار قريباً من مغناطيس ما دام هنالك تيار كهربائي يسري خلال السلك. والحقيقة أن اختراع فارادي كان أول موتور كهربائي. وهذه أول مرة يستعمل فيها التيار الكهربائي لتحريك جسم ما. ومع كونه اختراعاً بدائياً فلقد كان السلف الأول لجميع الموتورات الكهربائية المستعملة في العالم حتى يومنا هذا.

كان هذا فاختة عظيمة رغم أن فوائده العلمية كانت محدودة جداً لعدم وجود طريقة لتوليد التيارات الكهربائية غير الطريقة البدائية ذات البطاريات الكيماوية. وقد اقتنع فارادي أنه يجب أن تكون هناك طريقة ما لاستعمال المغناطيسية في توليد الكهرباء. واستمر يبحث عن طريقة كهذه. وفي عام ١٨٣١م اكتشف فارادي أنه إذا مر مغناطيس خلال عروة مقفلة من السلك فإن تياراً سوف يسري في السلك في الوقت الذي يتحرك فيه المغناطيس وهذه النتيجة تدعى التحريض الكهروضي. إن اكتشاف القانون الذي يضبط هذا التحريض (قانون فارادي) يعتبر أعظم إنجاز لفارادي.

خليك عالخط الأصلي



شركة كهرباء زحلة



تربية أسرية

المربية: مريم خليل الميس



مع طفلك بين الحنان والتدليل شعرة

أن نحب أطفالنا . ونريدهم . أن يكونوا سعداء . لا يعني أن نحقق لهم جميع رغباتهم . فهذا النوع من الحب . لا يبني شخصية الطفل بطريقة إيجابية. إذ يضعف التدليل إحساسه بالأمن والطمأنينة بعيداً عن والديه . ويدفعه إلى التفكير في ذاته فقط . أي أن يصبح اتكالياً أنانياً . كما أنه قد يتجه إلى السرقة عندما لا تحقق رغباته إذا كبر. بسبب ارتفاع ثمن ما يرغب فيه من أشياء . يكون من الصعب مادياً على الوالدين شرائها.

يخلط الاعتناء بالطفل شيء جيد. وضروري لعملية نموه الطبيعية. غير أنه إذا زاد هذا الاهتمام عن الحد . أو جاء في وقت غير مناسب . كانت له أضراراً بالغة. كأن يتعارض اهتمامنا به مع تعلمه كيف يفعل الأشياء بنفسه. وكيف يتعامل مع ضغوط الحياة. وكذلك إذا استسلمنا لطلب الطفل أثناء انشغالنا؛ أو في أعقاب تصرفه تصرفاً خاطئاً يستحق عليه العقاب بالإهمال.

يقول (دنيس شولمان) أحد الاختصاصين في مجال سلوك الأطفال: "إن الأطفال يترجمون ردود فعل الوالدين إلى سلوكيات تمكنهم من تحقيق ما يريدون. ولذا من الخطأ الكبير أن يتعوّد الطفل على تلبية كل طلباته. من المفروض أن يسمع الطفل كلمة (لا) كثيراً. ليكفّ عندها عن استخدام الأساليب الملتوية لتحقيق مطالبه".

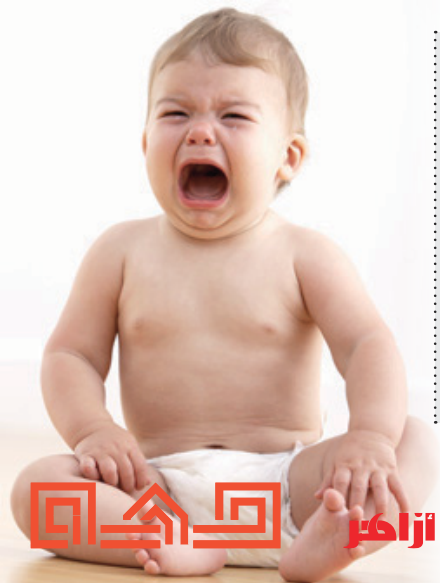
من الخطأ الكبير أن يتعوّد

الطفل على تلبية كل

طلباته. من المفروض أن

يسمع الطفل كلمة (لا)

كثيراً



التدليل يفسد أكثر مما يصلح

إن التدليل المفرط للطفل يفسده أكثر مما يصلحه لعدة أسباب وهي:

١- تدليل الأطفال يقضي نهائياً على فرصة تكون الإرادة فيهم. حيث يتعلق بوالديه لدرجة أنه لا يستطيع أن يتخذ أبسط القرارات الخاصة به دون الرجوع إليهما. ويفتقر إلى الثقة بالنفس. وليس معنى ذلك أن تكون الشدة هي الضمان الأمثل لنشأة هؤلاء الأطفال نشأة سليمة فخير الأمور أوسطها.

٢- الطفل المدلل لا يستطيع الاعتماد على نفسه أو مواجهة متاعب ومصاعب الحياة لأنه يفتقر إلى المهارات اللازمة للتغلب على المشكلات اليومية.

٣- يحذر رجال التربية الأسرة من العاطفة الفياضة التي تجعل الطفل عاجزاً عن الارتباط بأقرانه حيث يشعر بتشبع شديد من عاطفة الأسرة فلا يميل إلى الآخرين وذلك ينمي داخله الوحدة والانطواء.*

٤- الطفل المدلل هو طفل قلق بطبعه يستعجل الأمور. ويحكم على المواقف بسرعة دون تفهم. وعلى مستوى شخصي وليس المستوى الموضوعي المطلوب.*

٥- تسيطر على الطفل المدلل الأنانية وحب السيطرة على إخوته. والعنف في تصرفاته معهم لإحساسه بالتميز عنهم.*

٦- اهتمام الأسرة بطفل دون آخر. من شأنه زراعة الغيرة والحقد في نفس الطفل المهمل وإهانة كبرائه. ومن ثم تتغير طباعه بحيث تتسم بالشذوذ والغربة والميل إلى الانتقام من أفراد المجتمع المحيط به.*

الإزعاج أفضل من الانحراف

عندما يدرك الطفل أن ما يريده يتحقق بالإزعاج فإنه يتحوّل إلى طفل مزعج , لكن كثيراً من الإزعاج أفضل من قليل من الانحراف السلوكي الذي يتولد تلقائياً في شخصيته إذا استجبنا لمطالبه في كل صغيرة وكبيرة . ومع ذلك فإن هناك وسائل كثيرة لإيقاف هذا الإزعاج من أهمها :

• تحديد قواعد التهذيب المناسبة لسن الطفل : وهذه مسؤولية الوالدين. إذ عليهما وضع قواعد تهذيب السلوك الخاصة بطفلهن. عند بلوغه السن التي يحبو فيها. ففي بعض الأحيان قد يكون مفيداً للطفل إذا رفضنا طلبه بكلمة "لا". فالطفل بحاجة إلى مؤثر خارجي يسيطر عليه حتى يتعلم كيف يسيطر على نفسه ويكون مهذباً في سلوكه.



ومن المهم

أن يعتاد الطفل الاستجابة بصورة لائقة إلى توجيهات والديه قبل دخوله المدرسة بفترة طويلة. ومن هذه التوجيهات: جلوسه في مقعد السيارة. وعدم ضرب الأطفال الآخرين. وأن يكون مستعداً لمغادرة المنزل في الوقت المحدد صباحاً. أو عند الذهاب إلى الفراش.. وهكذا. وهذه النظم التي يضعها الكبار ليست محل نقاش للطفل. إذا كان الأمر لا يحتمل ذلك. غير أن هناك بعض الأمور التي يمكن أن يؤخذ فيها رأي الطفل. منها: أي الأطعمة يأكل؛ وأي الكتب يقرأ؛ وماذا يريد أن يلعب؛ وماذا يرتدي من الملابس... ولنجعل الطفل يميز بين الأشياء التي يكون مخيراً فيها وبين قواعد السلوك المحددة التي ليس فيها مجال للاختيار.

كما ينبغي

أن لا نغفل عن التهذيب حتى في وقت المتعة والمرح، فليس معنى الترويح أن يتهاون الوالدان في تطبيق قواعد التهذيب، فإذا أساء الطفل السلوك حتى وقت اللعب واللهو فيجب تذكيره بالحدود التي عليه التزامها.

• ابنك هو إنسان وأنت تبتغي سعادته. وسعادته لن تأتي بحصاره في نمط معين من الحياة تفرضه عليه. وعلى العكس فإن سعادة الابن لن تأتي بإطلاق العنان له ليفعل كل ما يريده. وبالتالي فلا مانع أن تؤدب ابنك التأديب اللازم عندما تراه قد خرج عن الحدود. ولا داعي بعدها أن تعاقب نفسك بالإحساس بالذنب لأنك فعلت ذلك.

• ليس جائزاً لنا أن نكبت غضبنا بدعوى أننا نخشى على الأبناء من الكبت. فنعيش في حالة غيظ. ويعيش الأبناء في حالة استهتار. كما أنه ليس جائزاً لنا أن نحول غضبنا إلى قسوة مبالغ فيها بإهدار إنسانية الأبناء. فمثل هذا الإهدار يجعل الأبناء في حالة من الرعب المستمر من الحياة. ويزرع في نفوسهم التشاؤم. ويلقيهم في أحضان الإحساس يفقدان القيمة والاعتبار. ومن هذا المنطلق كان (الحرمان) هو أفضل طرق التقويم. كالحرمان من المصروف أو الخروج للنزهة. ولا تلجأ للضرب الغير مبرح إلا في أضييق الحدود ولكن علينا أن نعرف أن العقاب البسيط يحتاج إلى هدوء وثبات ولا يحتاج أن تجعل الطفل سبباً لكل منغصات حياتك فتنفجر فيه وكأنك تنهال ضرباً على كل ظروفك الصعبة.

• كن حازماً في الخارج ومتساهلاً في البيت: أي أن نترك للطفل حرية النزهة في الملاعب والحدايق وأن يتبع في البيت نوعاً من النظام. وليس من الضروري أن يكون هذا النظام صارماً. ولكن المهم أن يراعى. • لننتعود أن نقول لأطفالنا (لا) برفق بل ونحن نبتسم. ونتمسك بصرامة وحنان معاً. فهذا شيء مهم جداً. لأن من الملاحظ أن كثرة التوبيخ وكثرة الإهانة للطفل وكثرة الصراخ في وجهه. تجعله يسيء الظن بنفسه وبقدراته. ولذلك فإن الطفل يكرر الخطأ.

• إخبار الطفل مسبقاً: فالأطفال يجب أن يعرفوا دائماً ما الذي يتوقعونه وما الذي نتوقعه نحن منهم. فمثلاً قبل اصطحاب الطفل للتسوق يجب على الأم أن تقول لطفلها: "نحن ذاهبان الآن إلى محل جاري. وتوجد هناك حلوى كثيرة. ولكننا لن نشترى أباً منها لأننا لم نتناول غداءنا بعد ، حينها سيتوقع ما سيحدث ويعرف أيضاً أنه يجب عليه أن ينتظر إلى ما بعد الغذاء.

• تدريب الطفل على تحمل المسؤولية ومساعدته على تحقيق ذلك أمر مهم للغاية. لأن أي نجاح يحققه في هذا المجال يدفعه إلى مزيد من المحاولات ويزيد من ثقته في نفسه.. فلا بد أن يتدرج في تحمل المسؤولية . فيبدأ في التدريب على خلع ملابسه أو ارتدائها بنفسه . ثم يتعلم الالتزام ببعض قواعد الآداب في مجالس الكبار والتحكم في العواطف والانفعالات وهكذا.. ويلعب الوالدان دوراً مهماً في تدريب الطفل على أن يثق بنفسه وبقدراته وتحمل الأعباء وتشجيعه إذا نجح في حل بعض المشكلات الصغيرة.

حنان الأمومة في ثوب عملي

- عند استيقاظه من النوم: خذي صغيرك في حضنك واحكي له ما ستقومان بعمله في هذا اليوم الجديد
- عند تناوله الطعام: لا تنسي مداعبته عن طريق التمثيل البسيط
- بعد أن يأخذ طفلك حمامه الدافئ: جففي جسمه بلطف وقولي له: كم أنت جميل
- عندما يستعد للخروج معك وعند ارتداء ملابسه: حدثيه عن المكان المتوجه إليه وعما سيتم فعله هناك.
- قبل خروجك: أعطيه ما يكفيه من الحنان فترة غيابك عنه. وذلك بإعطائه حضناً دافئاً.
- عند عودتك: عبري له عن مدى اشتياقك له. وعن سعادتك لرؤيته من جديد.
- عندما يلزم طفلك الأدب ويلعب معتمداً على نفسه دون إزعاج: أظهر له إعجابك وفخره بسلوكه.
- ولا تنسي تأثير القبلة والكلمة الرقيقة على نفسية صغيرك الحبيب.
- عند النوم: حدثا سوياً عما حدث في ذلك اليوم وعن الأحداث المنتظرة في اليوم التالي بإذن الله.





من كنوز المكتبة العربية

إسم الكتاب: **وعود الإسلام**

المؤلف: **روجيه غارودي**

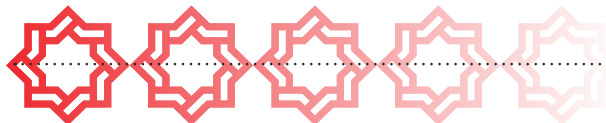
تصنيف الكتاب: **فلسفة الفكر الإسلامي**

عدد الصفحات: **٢٧٧**

أين يمكن إيجاده: **الدار العالمية – بيروت**

قراءة: **الشيخ يوسف سلور**

سأل الفيلسوف والشاعر الفرنسي (M.Dubois) مرة السيدة (Mozie're) عن أشأم يوم في التاريخ. فلم تعرفه. فقال: "انه يوم معركة بواتيه (معركة الزلاقة بقيادة عبد الرحمن الغافقي) عندما تراجع العلم والفن والحضارة العربية سنة ٧٣٢م أمام البرابرة الفرنجية". يقول المستشرق (Dozi) في كتابه تاريخ مسلمي إسبانيا (ج ص ٤٣٢): "إن الفتح العربي كان خيراً لإسبانيا، لأنه أحدث ثورة اجتماعية هامة، وقضى على الشرور وفقاً للمنهج الذي يحمله في مفاهيمه الاقتصادية والسياسية والدينية".



إن الغرب لم يدرس الإسلام والشرق لذاتهما بل من أجل صراعاته الأيديولوجية وان العائق الرئيسي الذي يقف في وجه الغرب هو النظرة التي حملها عن الإسلام منذ أكثر من ألف سنة. وان الإستشراق الألماني هو الوحيد الذي درس الإسلام لذاته لأنه لم يكن له أهداف استعمارية. وان الغرب صادر المعرفة العالمية. وأباح لنفسه حديد مواقع الآخرين والحكم عليهم وفقاً لتاريخه وغاياته وقيمه.

إن الحوار مع الإسلام يساعدنا على بعث الخميرة الحية لعقيدتنا الخاصة التي تستطيع زحزحة الجبال عن مواضعها. لأن التعاليم القرآنية تساعدنا على اكتشاف البعد الكوني في الإنسان. وإن جمع الشرق بالغرب هو الخلاص للبشرية لأن الشرق أجه بأنظاره نحو الله ولكنه لم ير العالم. وان الغرب تغلغل في العالم المادي وابتعد عن الله.

فلماذا يعتبر روجيه غارودي أن "الإسلام هو الحل لمشكلة البشرية جمعاء؟ وما هي أسرار القوة في البنية الإسلامية؟ وهل حقاً أن الإسلام يستطيع أن يوحد العالم في إطاره الفكري العام؟ هذه الأسئلة وغيرها سوف يجيب عنها روجيه غارودي في كتابه هذا. ونحن في مجلة أزاھر اذ كنا عهدنا أن نقدم الرؤية الشرقية والوجه التقدمي للإسلام. وكنا قد عرضنا في أعداد سابقة الرؤية الإسلامية كحل للمشكلات الإنسانية. لذلك اخترنا في عددنا هذا أن نقدم لكم فيلسوف الإنسانية المعاصر الفرنسي روجيه غارودي الذي كنا قد تكلمنا في أعداد سابقة عنه وعن عمله الفكري من الماركسية إلى الوجودية فالإسلام. وهو اليوم ينهز عمره ٩٧ عاماً ليحمل الى الغرب فكر الإسلام الذي آمن به. ويعتبره منذ البشرية. وهو في كتابه هذا يقدم أسباب هذه الرؤية التي يدعو إليها فجاء كتابه في خمسة أبواب تبرز القيمة المعنوية للفكر الإسلامي.

الغرب والتراث الثالث

يعتبر غارودي أن الغرب عرض. وثقافته شواء. إنها القارة الوحيدة التي لم تولد فيها إلى ديانة. وهو رفض وما زال منذ ثلاثة عشر قرناً التراث الإسلامي الذي باستطاعته مساعدة العالم إلى حياة دون أهداف أوغايات سياسية. وهو يحاول تبرير نفسه بنموذج ثقافي وهو في الحقيقة يحمل في ذاته بذور موته. هذه البذور هي مفهوم امتلاك الطبيعة وحق التصرف فيها كيف نشاء.

علينا أن ننهي أسطورة "التقدم والنماء" الانتحارية. علينا أن نجمع بين العلوم والتقنيات مع الحكمة والغايات.

إن الإسلام حمل إلى العالم روح حياة اجتماعية جديدة. وأعاد إلى الناس أبعادهم الإنسانية

والإلهية من تسام وتوحد. وهو بإمكانه أن يوحد العالم في إطاره الفكري العام. لأنه لم يدع إلى تأسيس ديانة جديدة. بل تشد قيادة الناس بوحى من الله لتذكيرهم بالملة الأولى "ملة إبراهيم" هذه الملة التي يجمع فيها سلطة العقيدة بروح الجماعة. فالإسلام ساوى بين الناس وميز بعضهم عن بعض بالتقوى. وهذا هو التسامي للأمة والجماعة. لا إله إلا الله: هو مبدأ العقيدة والحقيقة الواحدة. محمد رسول الله: هي حركة العودة إلى الحقيقة. وربط كل شيء في الطبيعة والتاريخ بمبتداه ومنتهاه. (أي الله) والجهر بهما يعني: انه صار للعالم معنى. وظهر المطلق لا النسبية المشينة فالطبيعة والناس هما تجليات لله.

والصلاة: هي مشاركة الإنسان الواعية في نشيد الحمد. الذي يربط كل مخلوق بخالقه. والوضوء قبله شعيرة ترمز إلى عودة الإنسان لطهارته الأولى. الصوم: هو الانقطاع الطوعي عن الإيقاع الحياتي. وتأكيد حرية الإنسان بالنسبة إلى ذاته. وهي تأكيد القدرة التي يمتلكها الإنسان الانتزاع ذاته من المتطلبات البهيمية. الزكاة: إنها عدالة اجتماعية ملزمة تجعل المؤمن فعالاً. إنها إشعار ملزم لكل شخص بأنه عضو في جماعته. وهذه الجماعة هي ملك الله. إنها رمز لدمج الحياة الاقتصادية بالحياة الروحية. الحج: إنه تجسيد الحقيقة الجماعية المسلمة العالمية. انها رحلة الإنسان في داخله وهي تمثل مر الإنسان نحو الله وجذر الله نحو الإنسان.



هذه الأركان تمثل ربط الإنسان بمصدره ومصيره. وهي تعيد للحياة قيمتها الجماعية والثقافية والعقائدية.

لقد أقام الإسلام المجتمع على أساس التسامي في العقيدة. فالجماعة لم تعد جماعة القبيلة المتحدة على أساس الدم أو الأرض. ولم تعد الأمة (بالمفهوم الغربي للكلمة التي تقوم على وحدة الأرض أو السوق أو اللغة أو التاريخ أو الجغرافيا) بل هي "جماعة نبوية" قائمة على تجربة مشتركة في الإيمان بسمو الله.

إذا مفهومات قدمها الإسلام للعالم: السامي والجماعة. وأن أهم أسباب الانتشار السريع الاسلام ترجع إلى هذه الميزة التي حررت الناس من جميع المظالم السياسية والاقتصادية والدينية والتي كان العالم بأسره حينها يرزح تحتها.

يقول الكاتب الإسباني (Blosco Jbanez) في كتابه "في ظل الكاتدرائية": إن إسبانيا رفيقة الملوك اللاهوتيين والاساقفة... استقبلت غزاتها العرب بذراعين مفتوحتين. ولم يكن هناك اجتياح مفروض بالسلاح. بل مجتمع جديد بمد جذوره القوية في جميع الأنحاء وإن أفضل تعبيد سياسي لمفهوم الفتح الإسلامي هو "أزمة ثورية" إلى تحول اجتماعي ناشئ عن سقوط نموذج اجتماعي بال يقف في وجه الطموحات الشعبية ويطلق إمكانيات جديدة. وهذا هو المعنى العميق لمفهوم الجهاد. لا كما يفهمه الغرب على أنه "حرب مقدسة".

ويطرح غارودي تساؤلاً عن سر الإنتشار السريع للإسلام وتربعه على عرش الحضارة العالمية على ما يزيد عن ١٠٠٠ عام. فما هي الحقيقة وراء هذه العظمة؟ وكيف جعل الإسلام من العالم قوة تتبع انبعاثه؟ يجيب: الحقيقة في روحية الإسلام. ويوضح ذلك فيقول:

ملحمة الإيمان الكبرى في الإسلام

إن الإسلام لا يفصل التأمل عن العمل. والعمل عن الصلاح الدنيوي والآخرى حيث إن الإسلام ربط حياة الناس بالسمو الروحي - الإلهي. وبذلك فإن مسيرة المسلم هي مسيرة متسامحة لا تبدو فيها الشريعة خارجة عنها وهو يرفع من حبه جمال الأجسام الى حب جمال الأرواح. ومن ثم إلى الجمال في ذاته. وهذه الأخيرة هي تأمل داخلي لعمل نظمته الشريعة الإلهية.

من أجل صياغة الجماعة الإنسانية. إنها وعي عميق للوحدة الإلهية مع تنسيق الإدارة الانسانية. هذه الروحية تميز بها الإسلام عن الروحية المسيحية التي انصرفت كلياً إلى معرفة الله دون أن تسعى بها إلى التدخل في بناء الأمة. ففي الإسلام لا ينفصل الاقتصاد ولا العلم والفنون عن العقيدة التي تجعل من الإنسان كلاً بدمج جميع أبعاده وإعادة كله إلى مركز واحد وحقيقة مطلقة وإن الوصول إلى هذه الوحدة. العامل الأول في تنشيط الجماعة المسلمة.

إن فهم الحياة في الإسلام تعني أن للكون غاية وحقيقة ورؤية واعية. وليس كما تدعي الفلسفات المادية أن تكون لعبة قوى لاواعية. ودون هدف. وأن الإنسان إذا حقق وعيه لذاته في كونها وعياً غائياً ربانياً هو إنسان عالمي وهذا ما لم يفعله الإنسان الغربي عندما أضع كل وحدة في علاقته مع الطبيعة والمجتمع والله.

لقد حقق الإسلام روحية السمو الإلهي والجماعة المتحدة السامية سائر مستلزمات الحياة مثل في:

الدين والسياسة :

يرفض الإسلام ثنائية الدين والسياسة. فهي في الإسلام بعددين إنسانيين بينما هي في المسيحية علاقة بين مؤسستين تاريخيتين. فلا توجد حكومة ديموقراطية (دينية). فلا كهنوت في الإسلام ولا أحد مخول للتكلم باسم الله على الأرض. فالخلافة ليست حكماً دينياً. ولا حكماً توارثياً. ولا حكم ديمقراطياً. إنها حكم الجماعة المبنية على يقين كل واحد فيها بوجود غاية تتجاوز المنافع الفردية وقد أعطى الإسلام الأفضلية في الحكم لمن يعمر الأرض قال الله تعالى: "ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون". (الأعراف-١٢٩). وقال: "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها". (هود-٦١).



الاقتصاد:

تعريف الملكية في القانون: "الحق بالاستعمال واساءة الاستعمال" أما الإسلام فإنه لا يعترف بهذا التعريف إذا إنه يعتبر أن المال ليس حقاً لا لفرد ولا لمجموعة أو دولة. إنه ملك لله. أما ما وجد في الدنيا فهو وظيفة اجتماعية وعلى المالك كائناً من كان أن يقدم حساباً عن ملكيته إلى الجماعة وهذا هو المعنى الذي يفيد مفهوم الزكاة والصدقات. وليست السرقة أخذ ما نحتاج إليه من مال الغير فقط. بل في تكريس ما لسنا بحاجة إليه ومن هنا كان تحريم الإسلام للربا. إن للإسلام نظرة فريدة في مفهوم السوق تتخلص بفكرتين:

- ١- إعداد الإنتاج والاستهلاك بهدف التوازن لا النمو. بمعنى أن الإنتاج يجب أن لا يخضع كما هو اليوم لفكرة النمو. فالإنتاج اليوم سواء كان مفيداً أو غير مفيد. ضاراً أو لا فرق. دون مبالاة بالأغراض الإنسانية.
- ٢- إن ميزة الاقتصاد الإسلامي هو عدم الخضوع لآليات عمياء تحمل في ذاتها غايات الذاتية. بل في كونه منظماً لغايات أسمى. إنها الغايات الإنسانية والإلهية.

في القانون:

على الغربيين أن يكونوا متعصبين جداً حتى يستطيعوا أن لا يعترفوا بتأثير الحضارة الإسلامية التي أخصبت الثقافة الغربية طوال ألف سنة ابتداء من (Brotius) أبي القانون الدولي إلى التفاصيل القانونية الحديثة. إن مجلدات القانون للحكيم ألفونسو العاشر (١٢٨٤) لا تخلو أبداً من نصوص إسلامية حول موضوعاتها. ولنأخذ مثلاً القوانين التي تتعلق بالمرأة. فإن الإسلام خلع عن المرأة مهمة إخراج آدم من الجنة. وألصقها بآدم "وعصى آدم ربه فغوى" وأعطاه حق التصرف بأموالها. وهو حق لم تعترف به التشريعات الغربية وبخاصة في فرنسا إلا في القرن التاسع عشر. وأعطى المرأة حق طلب الطلاق (الخلع) وإن تعدد الزوجات له شروط يصبح التعدد معه مستحيلاً - لكن المعددين اليوم لا يلتزمون بها في أغلبيتهم - علماً بأن التعدد لم يكن في الأصل طراحاً إسلامياً. كل هذه القوانين وغيرها تبين أسبقية الفكر الإسلامي في الفكر القانوني.

العلوم والحكمة

ينصب الغرب اليوم نفسه قاضياً على جميع الحضارات. فقسّمها إلى دول عالم أول وثان وثالث. ودول نامية. ودول متطورة. وقاس النمو وفقاً لمنهجه في مفهوم التقدم. والذي تعني الفعالية في تأمين قدرة فائقة للسيطرة على الطبيعة والناس. لقد أصبح مفهوم "التقدم والنماء" ديانة هذا العصر وهذا التقدم ليس له هدف ولا غاية وهذا هو مقتل الفكر الغربي. لقد تقدم مفهوم "العلموية" (أي الاعتقاد بأن العلوم التقنية والتكنولوجية تستطيع حل جميع المشاكل الإنسانية) على أي مفهوم آخر وأصبحت المعرفة مفصولة عن القيم. وأصبح سؤال كيف نحقق وننجز. هو الهدف وليس لماذا ننجز؟ وما الغاية والقيمة الإنسانية منه؟ لقد تحول المقصود من أجل غيره. هدفاً وغاية في ذاته. وأصبح الفكر الغربي يحمل مفهوم السفسطائيين من حيث الاهتمام بالإنسان والمدينة بمعزل عن الغاية الكبرى في الكون بينما العلوم في الإسلام لا تنفك أبداً عن العقيدة. حيث إنها تدمج كل العلوم في مجموع واحد غرضه وهدفه جلى الله في الكون عبر آياته فلا فضل في الإسلام بين علوم الطبيعية المرئية وعلوم اللاهوت (الشريعة) ولا حواجز بين الرياضيات والفقه ولا سائر العلوم فكلها علوم دينية.

إن المسلم يتعلم في المسجد وحدة الله وهو يتعلم في المدرسة وحدة الطبيعة. إن روحية في الإسلام هي الربط بين العلوم والحكمة. فالرياضيات مثلاً في المفهوم الإسلامي هي مجاز بين المحسوس والمنقول. بين عالم الحدوث والعالم الأثري. وهكذا تكون الرياضيات مرتبطة تماماً بالرسالة الإسلامية. ومن خلالها يتعرف المسلم على خالقه. وهذه كانت رسالة علم الرياضيات في الإسلام ولذلك فإن العلوم الإسلامية لا تردد أبداً المنهج الأجنبي بل تؤكده وتستدل به على عظمة الشريعة.

لقد كانت الاختراعات والاكتشافات في العالم الإسلامي مرتبطة تماماً بالغاية الكبرى في التعرف على الله وتثبيت القيم. وهذا ما أكدته ابن خلدون في نظرية فلسفة التاريخ عندما قال: إن للتطور معنى باطنه هو تحقيق لكشف الله عن آياته.

إن روحية علماء المسلمين وإبداعاتهم مهد الطريق لكل مفكري أوروبا أن ينطلقوا منها فنظرية روجيه بيكون (رائد النهضة الأوروبية) مستمدة من نظريات ابن الهيثم في البصريات.

إن الحضارة العربية-الإسلامية لفحت الماضي وهيات المستقبل طوال ألف سنة. إن علوم الغرب جهل الإنسان من حيث المبدأ والواقع. وجهل فيه قبل أي شيء التسامي الذي هو بعده الأساسي. قد أصبح الإنسان وبيئته تابعين للتقنية لا العكس. قال البيولوجي الكبير ((Joseph Needhan سنة ١٩٦٩: "إن لدينا أسباباً جديدة للتفكير بأن مشاكل العالم لن نتحل طالما أننا ننظر إليها من زاوية أوروبية محضة. إن على العالم أن يتعلم من الإسلام لأنه قدم علوماً غايتها العقيدة.

فلسفة الفكر الاسلامي

إن فلسفة الفكر الإسلامي تقوم على أساس فلسفة الفعل لا التأمل والنقد. فالآيات القرآنية ربطت الإيمان بالعمل والقول بالفعل الصادق. إن فلسفة الإسلام هي البحث عن الفعل لا الوجود. لأن الوجود له موجد والموجود هو المقصود لذلك فإن خطيئة الفلسفة الغربية عندما حولت الفكر إلى الوجود وأصبح مقصوداً بذاته ولذاته.

إن العمل بالنسبة للمسلم هو المظهر الخارجي للعقيدة. وإن الإيمان هو الباطن. والإنسان المسلم يجعل الله دائماً في كل أعماله. فهو مثل دوار الشمس الذي يدور معها أينما جَهِت.

وإن مفهوم الفن في الإسلام مثلاً لا يفهم إلا من خلال العقيدة الإسلامية فكل الفنون توصل إلى المسجد والمسجد يوصل إلى الصلاة. فالفراغ هو طابع الفن الإسلامي فالخراب الذي لا يحوي أي صورة أو أي نصب يشير يجد ذاته إلى الله. فالله موجود بلا مكان وقدرته في كل مكان.

إن المقصود من الفن في الغرب تارة الهروب من عالم الواقع للروح وطوراً إسقاط عالم الفردانية على الواقع. والخفي لا يظهر نفسه من خلال الحواس ولا يعبر عنه من خلال الفكر. بل يكون ذلك من خلال الكون الذي هو التعبير المرئي عن الحقيقة والتي يعبر عنها بلغة الإيمان. لذلك فإن معرفة الله تكون عبر الحدس.

خاتمة:

يقول محمد إقبال: (أكبر شاعر إسلامي في القرن العشرين) "إن الهدف الرئيسي في القرآن هو إيقاظ وعي أرفع في الإنسان لعلاقاته العديدة مع الله والكون". إن أساس المشاكل في العالم الحالي هو غياب الهدف والمعنى للحياة وربط السعادة بمستوى المعيشة. ونسي العالم والإنسان بعده الكوني في أنه حقيقة سامية لحقيقة الوجود الإلهي.

روحه تكشف أسرار الخلود

عن الحياة ما لها في الدهر موت

يرسل التكبير من قلب الوجود

لغة تغنيه عن حرف و صوت



النظر إلى الأجنبية:

السؤال: جزاكم الله خيراً.

هل النظر إلى الفتاة السافرة

المتبرجة في بلاد الغرب جائز؟

الفتوى: غَضُّ البصر عن وَطْء المرأة في الدُّبَر

المحرمات واجب. لقوله تعالى: **السؤال:** ما حُكَمُ الجماع في

(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ الدُّبَرِ؟ وَإِذَا حَصَلَ بَيْنَ زَوْجَيْنِ هَلْ

أَبْصَارُهُمْ وَيَحْفَظُولُ فُرُوجَهُمْ يَعْتَبَرُ طَلَاقًا؟

يَصْنَعُونَ). وَنَظَرُ الرَّجُلِ الْمَقْصُودُ **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجته

إلى المرأة المتبرجة الأجنبية في الدبر حرام شرعاً وضار. لكن

[الغريبة] أو غيرها مُحَرَّمٌ شرعاً. الزوجة بذلك لا تعد مُحَرَّمَةً

على الزوج أو طالقاً منه. وذلك

لقوله تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ

لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ بِشْرَتِي

وَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ

فقط. مع العلم أنها لا تظهر، **جميل خفيفة**للصبايا. **السؤال:** أنا آنسة. وأضع بودرة لترويق بشرتيفقط. مع العلم أنها لا تظهر، **جميل خفيفة**كأنني لم أضع شيئاً. وذلك لأن **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجتهبشرتي بها عيوب كثيرة كالبقع **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجتهوالهالات السوداء واسمرار حول **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجته

الفم. فهي تخفي ذلك وتروق عن النبي صلى الله تعالى

بشرتي وجعل مظهري مقبولاً عليه وسلم. منها: "مَلْعُونٌ

عما يكون بدون بودرة. فأنا أحاول **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجته

علاج بشرتي بكرميات تفتيح. الإمام أحمد. ويجب على فاعله

ولكنها تأخذ وقتاً. فذلك يخفي **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجتهالعيوب مؤقتاً. فهل عليّ إثم؟ **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجتهللهذه البودرة بشرط أن لا **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجتهتظهري بها أمام الرجال **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجته

الأجانب عنك لأنها من الزينة. المستقبل.

إن كانت من مواد طاهرة. وغير **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجتهمضرة وكل أنواع الزينة للمرأة **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجتهمن المحرمات في الشارع. وكذا **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجتهأمام غير [الأقارب] المحارم من **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجتهالرجال الأجانب. وقد أمر الله **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجتهتعالى المرأة بستر الزينة عن **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجتهالرجال الأجانب. فقال سبحانه: **الفتوى:** إتيان الرجل لزوجته

(وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ

أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ)...

من شبكة الفتاوى الشرعية:

<http://www.islamic-fatwa.com/fatawa/>

index.php



يقولون إن الرجل يأكل يومياً خمسة أضعاف حاجته من الطعام، بينما تتناول المرأة حاجتها منه فقط. ولهذا نرى أن السمنة شائعة بين الرجال أكثر من النساء. ففي الوقت الذي تهتم فيه المرأة بأناقته، لأن جزءاً من هذه الأناقة يكمن في النحافة، فإنها من باب حرصها على شكلها وليس على صحتها تبادر إلى ممارسة الرياضة. واتباع نظم الحمية المتعددة للوصول إلى جسم متناسق حتى لو اضطرها الأمر لإجراء عمليات شفط الدهون والعمليات التجميلية التي دخلت إلى مجال الخدمات الطبية الخاصة.

ولأن الرجل لا يهتم بصحته ولا بمظهره حتى يضر نفسه، وتأتيه الجلطة في سن مبكرة نوعاً ما، فإنه لا يحفل، أو يهتم بالريجيم لا من قريب ولا من بعيد. بل إنه كلما تقدم به السن حرص أكثر على التهام الطعام الذي يصحب مع الوقت التسلية الوحيدة. ومنذ القدم كان هناك ارتباط بين الدين والريجيم أو الحمية. ومن دون الخوض في التفاصيل فإن الصيام بمختلف مظاهره وفي العديد من الديانات يعد مظهراً من مظاهر الطقوس التعبدية سواء في الديانات السماوية حيث تجده عند اليهود والمسيحيين والمسلمين مع اختلافات واضحة في الممارسة طبعاً.

فظهر ما يعرف بالنباتيين والذي أصبح مذهباً فلسفياً بدأه الإنسان المصري القديم حين حرم على نفسه كل ذي روح. ثم امتد ليظهر في العصر الحديث لدى العديد من الناس الذين لا يأكلون إلا ما تجود به الأرض. ومهما يكن من أمر فإن الإنسان قد وعى منذ القدم خطورة ملء معدته بالطعام فقد قال ابن كلدة طبيب العرب في الجاهلية: "المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء" ولما بعث المقوقس إلى نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الهدايا كان من جملة ما أهدها إليه طبيباً سمع الطبيب قولاً من رسول الله قائللاً له "نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع" وعاد الطبيب إلى ملك مصر قائللاً له جئتكم من عند أطيب الناس فهذا الرجل قد جمع الطب كله في كلمة واحدة.

فقد نهى المولى سبحانه وتعالى عن الإسراف في الطعام فالإسراف مدعاة لغضب الله "كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى". وما دام الطعام يسبب كل هذه الأضرار الصحية بشهادة الطب والدين والتجربة فلماذا تستمر موائدنا عامرة باللحوم بمناسبة ومن دون مناسبة: ومع كل ما يكتب ويقال فسوف يستمر الرجل الشرقي في إهماله للرياضة والريجيم حتى تقع الواقعة. ومن بين هؤلاء كانت هذه السطور. فأنا أعترف خلافاً للعديد من الكتاب الذين ينظرون للناس وكأنهم ملائكة لا يخطئون وأتجنأ أن يساعدني الله فأعمل بما أعلم. ولا أكون من الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم... وهؤلاء في زماننا هم الكثرة الغالبة.

الفيتامينات

Vitamins الاختصاصية الصحية الاجتماعية

ملك بهجت صبري

الفيتامينات هي موارد عضوية أساسية لحياة الإنسان وسلامة صحته . لكن الجسم لا يستطيع أن يصنعها لنفسه ولهذا فلا بد من تزويده بها عن طريق الغذاء . ويمكن اللجوء إلى تزويده بها بواسطة العقاقير المحتوية عليها عندما يكون الغذاء مفتقراً أو للعلاج من الأمراض الناجمة عن نقصها . وتشتهر الفيتامينات برموز خاصة أعطيت لها منذ أن اكتشفت لأول مرة سنة ١٩١٢ ولكن بعد أن تمكن الباحثون من عزل بعضها عن بعض وعرفوا تركيبها الكيميائي أصبحت تسمياتها الصحيحة هي التسميات المبنية على هذا التركيب ومع ذلك فما زالت الحروف التي اشتهرت بها هي الأكثر استخداماً حتى الآن .

ولا تعتبر الفيتامينات مواد غذائية بمعنى الكلمة . إذ إنها لا تعطي للجسم أي طاقة أو سعرات حرارية ومع ذلك فإن وجودها أساسي لتنظيم عمليات التمثيل الغذائي وهذه الفيتامينات هي : (A-B-C-D)

وتنقسم الفيتامينات إلى مجموعتين:

- ١ - المجموعة الأولى وهي التي تذوب في الدهون وتشتمل على: الفيتامينات A-B-C-D - K
- ٢ - المجموعة الثانية : وهي التي تذوب في الماء وتشتمل على : الفيتامينات C وأسرة الفيتامين B

VITAMIN A: لهذا الفيتامين عامل في زيادة الوزن والنمو ولعلاج العقم وتصلب الشرايين وضعف النظر والصمم الشيخوخي .
مصادره : البرتقال - البطيخ - الجبن - الجزر - الجوز - الخس - الزبدة - السبانخ - صفار البيض - الفاصولياء - القرنبيط - الكبد - اللوز - المشمش - وزيت السمك والبندورة .

VITAMIN B: وهو ضروري لعمل القلب والأعصاب ويؤمن الطاقة والنشاط للذاكرة . مصادره: البقول والحبوب واللحوم الخالية من الدسم.

VITAMIN B٢: يساعد هذا الفيتامين في مقاومة الحرارة ويساند عمل جهاز المناعة ويعالج الشيخوخة وتشقق اللسان والشفتين وتساقط الشعر وتكسر العظام وداء السكري وفقر الدم . مصادره: أيضاً الحبوب الكاملة والخضار الخضراء كأوراق الفجل والخس والسبانخ واللحوم والسمك والألبان والحليب واللفت والموز .

VITAMIN B٣: يستفاد منه في معالجة الصلع والشيب وتقوية الشعر ويؤمن الطاقة ويساعد في عملية الهضم . مصادره: البقوليات والحبوب واللوزيات والمكسرات وخميرة البيرة .





VITAMIN E: يحارب

السموم المسؤولة عن شيخوخة خلايا الجسم ويفيد القلب والشرابين ويقوي الخصوبة .

مصادره: الزيوت النباتية كزيت الفستق وزيت الزيتون وزيت الذرة والجوز والملفوف والبقدونس والخس.

VITAMIN K: يستفاد منه

في تأمين الخثرة الخاصة التي تعالج تخثر الدم ويعالج التهاب الكبد واليرقان (الصغيرة)

مصادره: المكسرات والخضار والحبوب والبطاطا والبنندورة والقرنبيط والملفوف والجزر وزيت السمك والزيوت النباتية ويمكن أن يصنع في المصرا .

VITAMIN H: يعالج

مشاكل الجلد والشعر كالقشرة والصلع والشيب المبكر وحب الشباب .

مصادره: قشر الوز وعصير قصب السكر وكلى وكبد الخاروف.

VITAMIN B١٢: يساعد

في معالجة فقر الدم وداء الصدف والنزيف الحاد .

مصادره: اللحوم الحمراء والبيض (الدواجن) والسمك والحليب ومشتقاته البيض والكبد .

VITAMIN C: ينشط

الجسم ويساعد في مكافحة الالتهابات ويسهل امتصاص الحديد وتكوين العظام .

مصادره : الحمضيات على أنواعها والفليفلة والبقدونس والكيوي والفريز والبنندورة .

VITAMIN D: يقوي

العظام ويساعد على امتصاص الكالسيوم الضروري للأسنان وترقق العظام .

مصادره: يتكون تحت الجلد عند التعرض لأشعة الشمس وهو موجود أيضاً في الحليب ومشتقاته والزبدة والبيض وزيت كبد الحوت .

VITAMIN B٥: يساعد في

علاج الانحطاط العصبي وقلة الشهية للطعام والتهاب القولون والإسهال واضطراب القلب لدى كبار السن. مصادره: التمر -

البامية - الخبز الكامل - البقول - كالدس والفاصوليا - الملوخية - الملفوف - الفجل - واللحم.

VITAMIN B٦: يساعد عمل

الجهاز العصبي ويعالج تشنج عضلات الأطراف والصرع والشلل والآلام الرأس المزمنة ويقوي جهاز المناعة .

مصادره: لحم العجل - والتونا - والحليب - والدبس - والذرة - وقصب السكر - والقمح .

VITAMIN B٩: (حمض

الفوليك FOLIC ACID) : ضروري لنمو الجهاز العصبي عند الجنين وتكوين الكريات الحمراء في الدم .

مصادره: الخضار الخضراء الداكنة كالسبانخ والبقدونس واللحوم والحبوب .

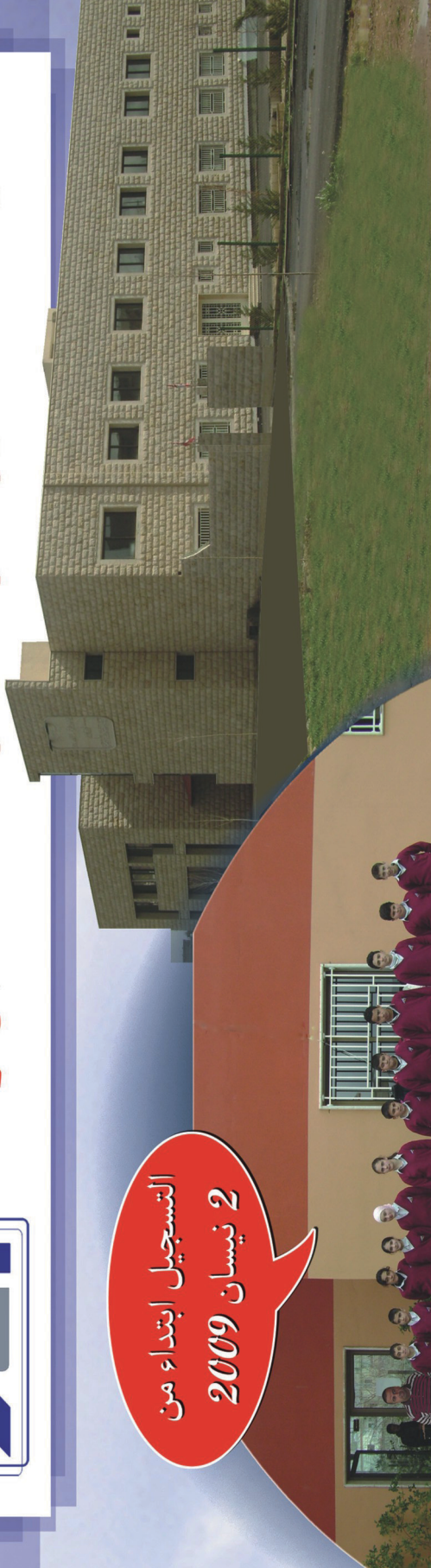
هناك فيتامينات أخرى ولكن ذكرت الأكثر شيوعاً وذلك لأهميتها أحياناً: كمية ونوعية الطعام الذي يتناوله الإنسان لا تكفي لسد حاجة الجسم الضرورية من الفيتامينات عندها يمكنه تعويض هذا النقص عن طريق تناول جرعات إضافية متوفرة في الصيدليات على شكل كبسولات ولا يمكن أخذه إلا بوصفة طبية ننمى دوام الصحة والعافية والتغذية الصحيحة للجميع .



ANVERROES COLLEGE

مدرسة أفروس كحولية "ابن رشد"

التسجيل ابتداء من
2 نيسان 2009



بإدارة الدكتور بلال ملحم الحشيمي

فرع انكليزي - فرع فرنسي
من الروضة الى الثالث متوسط

www.averroescollege.com

08/508111 - 507111
03/376664 - 325434

الضحك على الذقون

كثرة

عدد السكان مع الجودة فضيلة عند الأمم لكن الخطأ أن يكثر العدد بلا نفع ولا إنتاج. والإسلام يحث على طلب الذرية الطيبة الصالحة. ولكن إذا تحولت كثرة النسل إلى عبء اجتماعي صار هذا خطأ في التقدير. ونحن في الشرق أكثر الأمم نمواً سكانياً مع ضعف في التربية والتعليم. فقد جُدد عند الواحد عشرين ابناً لكنه أهمل تأديبهم وتعليمهم فصار سهرهم في دبكة شعبية مع لعب البلوت وأكل الفصفص بلا إنتاج ولا عمل. بل صاروا حملاً ثقيلاً على الصرف الصحي والطرق والمطارات والمستشفيات. بينما الخواجة ينجب طفلين فيعتني بهما فيخرج أحدهما طبيباً والآخر يهبط بمركبته على المريح. وأنا ضد جلد الذات لكن ما دام أن الخطأ يتكرر والعلاج يستعصي فالبيان واجب. لا زال بعض العرب يرفع عقيرته عبر الشاشات ويقول: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا. ثم جده في عالم الشرع لا يحفظ آية الكرسي. وفي عالم الدنيا لم يسمع بابن خلدون وابن رشد. وجد الغربي ساكتاً قابعاً في مصنعه أو معمله يبحث وينتج ويبتدع. أرجو من شبابنا أن

يقرأوا قصة أستاذ ثورة اليابان الصناعية «تاكيو أوساهيرا» وهي موجودة في كتاب «كيف أصبحوا عظماء؟» كيف كان طالباً صغيراً ذهب للدراسة في ألمانيا. فكان ينسّل إلى ورشة قريبة فيخدم فيها خمس عشرة ساعة على وجبة واحدة. فلما اكتشف كيف يدار المحرك وأخبر الأمة اليابانية بذلك استقبله عند عودته إلى المطار إمبراطور اليابان. فلما أدار المحرك وسمع الإمبراطور هدير المحرك قال: هذه أحسن موسيقى سمعتها في حياتي. وطالب عربي في المتوسطة سأله الأستاذ: الكتاب لسبويه مَنْ أَلْفَه؟ قال الطالب: الله ورسوله أعلم. والتمدد في الأجسام على حساب العقول مأساة. والافتخار بالأباء مع العجز منقصة. لن يعترف بنا أحد حتى نعمل ونتج. فالجحد مغالبة والسوق مناهبة. وإن النجاح قطرات من الآهات والزفرات والعرق والجهد. والفشل زخات من الإحباط والنوم والتسويف. كن ناجحاً ثم لا تبالي بمن نقد أو جرح أو تهكم. إذا رأيت الناس يرمونك بأقواس النقد فاعلم أنك وصلت إلى بلاط المجد. وأن مدفعية الشرف تطلق لك إحدى وعشرين طلقة احتفاءً بقدمك. ويعجبني قول صديقنا وزميلنا أبي الطيب:

لَا يُدْرِكُ الْحَمْدَ إِلَّا سَيِّدُ قَطْنٍ لَمَّا يَشْجُقْ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٌ
لَوْلَا الْكَثْفَةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْجُودُ يُفَقِّرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالٌ

الضحك على الذقون

أخذ التاج من لويس الرابع عشر. وفتح المشرق وصار في التاريخ أسطورة. وهو القائل: «الحرب تحتاج إلى ثلاثة: المال ثم المال ثم المال. والمجد يحتاج إلى ثلاثة: العمل ثم العمل ثم العمل».

الناس. لقد كان نابليون شاباً فقيراً لكنه جدّ واجتهد حتى لقد أرضينا غرورنا بمدح أنفسنا حتى سكرَ القلب بخمر المديح على مذهب جرير: أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَظَايا؟ وقد ركب الآخر بساط الرياح وإف ١٦ والكونكورد. ولو اجتمعنا ما أنتجنا سيارة «فولكس فاجن» فضلاً عن «كراسيدا». ورحم الله امرءاً عرف تقصيره فأصلح من نفسه ولا بد أن تقنع المريض بمرضه حتى يستطيع أن يعالج نفسه على أني أعترف بأن عندنا عباقرة ونوابغ يحتاجون لمراكز بحوث ومؤسسات لرعايتهم ومعامل ومصانع لاستقبال نتاجهم. لقد تركت اليابان الحرب وتابت إلى الله من القتال وتوجهت للعمل والإنتاج. فصارت آيةً للسائلين وكُدّس العراق قبل الغزو السلاح واشتغل بحروب مع الجيران. فانتهى قادته إلى المشنقة. وجوّع الشعب ثم قُتل وسُجِق. سوف نفتخر إذا نظر الواحد ممّا إلى سيارته وثلاجته وتلفازه وجواله فوجدها صناعةً محلية. وأرجو أن نقتصد في الأمسيات الشعرية فإن عشرة دواوين من الشعر لا تنتج صاعاً من شعير يقول نزار قباني: وطالعوا كتب التاريخ واقتنعوا

متى البنادق كانت تسكن الكتب؟ علينا أن نعيد ترميم أنفسنا بالإيمان والعمل وتهذيب عقولنا بالعلم والتفكير. وهذا جوهر رسالتنا الربانية الخالدة وطريق ذلك المسجد والمكتبة والمصنع. والخطوة الأولى مكتبة منزلية على مذهب الخليفة الناصر الأندلسي يوم ألزم الناس بإنشاء مكتبة في كل منزل وقراءة يومية مركزة. وهذا خير من مجالس الغيبة والقييل والقال وقتل الزمان بالهذيان.. «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

نقلًا عن جريدة الشرق الأوسط

السواك في كل الأوقات

السواك في كل الأوقات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الله تعالى قد شرع لنا ديننا القويم، وجعل أهم ما يلزم المؤمن في حياته ويصونه في مرتبة الفرض أو السنة المؤكدة، وصان تلك الفروض والسنن بأن أداها إلى الناس من بعد النبي صلى الله عليه وسلم، بالتواتر أو المشهور من الأحاديث والآثار، أي جعل ثبوتها قطعياً أو شبه قطعي لئلا يتجرأ أحد من المؤمنين على التملص من هذا الفرض أو السنة، لما يترتب على ذلك من مخاطر ومتاعب دينية ودينية تلحق المهمل، ومن أجلى السنن وأوضحها: الاستياك: أي: استعمال السواك في تنظيف الفم والأسنان. وفي عدد سابق من مجلة أذاهر قدم د. القريشي جزاء الله خيراً بأهمية السواك وسنيته، وفيما يلي أقدم بالمواضع والأوقات التي سن لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السواك فيها، وذلك بعد أن أصبحت هذه القضية على بساطتها وجلالتها مثار جدل بين بعض طلبة العلم، فمنهم من يدعي أن هذه سنة عند الوضوء فقط، ومنهم من يدعي أنها سنة عند الصلاة، وعجبا منهم! فالسواك ليس سنة فقط عند الذي ذكروا، بل هو سنة في معظم أوقات النهار والليل، وخصوصاً عند الاستيقاظ، ولقاء الله تعالى في الصلاة، ولقاء الناس، وخاصة أهل بيت المؤمن منهم.

الأدلة: صنف د. يحيى بن عبد الله الثمالي كتاباً أسماه: جزء في الأحاديث والآثار الواردة في السواك، فمن تلك الأدلة: ما رواه البخاري في الصحيح برقم/ ٨٨٨، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ))، أي: أكثرت في ترغيبكم.

وقوله صلى الله عليه وسلم في استحباب السواك عند الخروج إلى الصلاة، أخرجه الطبراني بإسناد لا بأس به كما قال المنذري عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، قال: "ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته لشيء من الصلوات حتى يستاك."

وأمره صلى الله عليه وسلم بالسواك عند الصلاة، وفيه ١٥ حديثاً منها ما أخرجه مالك والشافعي في مسنده، ومسلم في الطهارة، وابن حبان، والنسائي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ)) واللفظ لمالك في الموطأ.

وأيضاً قوله صلى الله عليه وسلم، فيما أخرجه أحمد ورجاله ثقات، عن زينب بنت جحش، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ)) كل صلاة كما يتوضؤون)).

وأمره صلى الله عليه وسلم بالسواك عند قراءة القرآن، وقبل الأكل وبعده، وعند صفرة الأسنان، وعند دخول البيت، وعند النوم، وعند القيام من النوم، ويوم الجمعة، ومن شاء الاطلاع على الآثار في ذلك فليرجع، إلى الصحاح والمسانيد، والكتب المصنفة في ذلك مثل كتاب د. الثمالي، وقد طبعته دار ابن جزم.

أما أقوال الفقهاء في المسألة فإليك أقوال فقهاء المذاهب، وحتى لا أترك عندك شبهة سأعتمد اثنين من الفقهاء المعتمد قولهم في مذهبهم لكل مذهب: فمن قال بسنية الاستياك عند الوضوء وعند الصلاة من الشافعية: الإمام الشافعي في كتابه الأم ٥٣/٢، والنووي الذي قال: "اتفق نص الشافعي والأصحاب على أن السواك سنة عند الصلاة، وإن لم يتغير الفم، انظر: المجموع له: ٣٢٩/١.

ومن الحنفية: نقل ابن الهمام رضي الله عنه، عن (الهداية) المقدمة الغزنوية: "ويستحب في خمسة مواضع: اصفرار السن، وتغير الرائحة، والقيام من النوم، والقيام إلى الصلاة، وعند الوضوء والاستقرار

يفيد غيرها - أي مواضع أخرى - وأول ما يدخل البيت " . وقال ابن عابدين - خاتمة محققى الحنفية والمشار إليه بمجدد زمانه - في الحاشية ١/ ١٢٣ ، طبعة دار الفكر: " ولا يلزم من هذا - أي استحبابه المؤكد عند الوضوء - نفي استحبابه عندنا لكل صلاة أيضا حتى يحصل التنافي وكيف لا يستحب للصلاة التي هي مناجاة الرب تعالى مع أنه يستحب للاجتماع بالناس . قال في إمداد الفتاح: وليس السواك من خصائص الوضوء فإنه يستحب في حالات منها تغير الفم والقيام من النوم وإلى الصلاة ودخول البيت والاجتماع بالناس وقراءة القرآن لقول أبي حنيفة: إن السواك من سنن الدين فتستوي فيه الأحوال كلها . اهـ . وفي القهستاني: ولا يختص بالوضوء كما قيل بل سنة على حدة على ما في ظاهر الرواية . وفي حاشية الهداية أنه مستحب في جميع الأوقات ويؤكد استحبابه عند قصد التوضؤ فيسن أو يستحب عند كل صلاة . اهـ . ومن صرح باستحبابه عند الصلاة أيضاً: الحلبي في شرح المنية الصغير وفي هداية ابن العماد أيضا وفي التائر خانية عن التتمة ويستحب السواك عندنا عند كل صلاة ووضوء وكل ما يغير الفم وعند اليقظة اهـ . قال ابن عابدين: فاعتنم هذا التحرير الفريد . " انتهى عن الحاشية . ولو قرأنا للإمام جمال الدين الغزنوي في المقدمة . كما نقل ابن الهمام . وللإمام النووي . ولبقية أئمة المذاهب الذين ستأتي النقول عنهم . لعجبنا من اتفاق عبارتهم . مما يدل على صدورهم عن مورد

واحد . هو السنة .

وانظر في المذهب المالكي: قول مالك في المدونة . ٢٧١/١ . طبعة العلمية . وانظر: نقل القرافي في الذخيرة ٢٧٧/١ . طبعة العلمية . عن صاحب الطراز .
وانظر في المذهب الحنبلي: الزركشي الحنبلي في شرحه على مختصر الخرقي . ١٦٣/١ . طبعة العبيكان . وانظر: البهوتي . في كنشاف القناع له . ٨٩/١ . طبعة دار عالم الكتب .
وبعد: فقد كان هذا تطوفاً سريعاً على أهم مصادر الفقه الإسلامي في مذاهبه الأربعة المعتمدة عند جمهور الأمة .

وكما رأيت معي فليست المسألة مسألة نقص في النصوص الشرعية أو اجتهادات فقهية متضاربة . لكنها مسألة ضعف بالفقه والسنة: أدى لحجب أدلة وتأويل أخرى في سبيل نصره رأي خالف النصوص والاجتهاد المعتمد . وكان أخرى بهم اتباع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في قوله: "قف حيث وقف القوم . وقل كما قالوا . واسكت كما سكتوا: فإنهم عن علم وقفوا . وبصر ناقد كُفُوا . وهم على كشفها كانوا أقوى . وبالفضل لو كان فيها أخرى . فإنهم السابقون ولئن كان الهدى ما أنتم عليه فلقد سبقتموهم إليه . ولئن قلتم حدث بعدهم حدث فما أحدثه إلا من خالف سبيلهم ورغب بنفسه عنهم . ولقد تكلموا منه بما يكفي ووصفوا منه ما يشفى فما دونهم مقصر ولا فوقهم محسر . ولقد قصر عنهم أقوام فجفوا . وطمح عنهم آخرون فغلوا . وإنهم فيما بين ذلك لعللى هدى مستقيم " .

معضلات الضمان الصحي في البقاء تدفع المواطنين الى البحث عن ملاذ أرخص.

تعتبر كلفة الاستشفاء في لبنان باهظة. في بلد لا يتخطى فيه الحد الأدنى للأجور الـ ٥٠٠ ألف ليرة (حوالي ٣٣٠ دولاراً أميركياً). كلفة تدفع بالعديد من اللبنانيين إلى البحث عن بديل يجنبهم هذا الوضع. وبين الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي ووزارة الصحة. يجد اللبناني متنفساً في المستوصفات الطبية وأخيراً في كليات الصحة في الجامعات التي تقدم معاينة طبية بأسعار زهيدة. كما يلجأ.

لِمَ لا يتم توحيد كلفة الاستشفاء؟

أسئلة تعتبر «عصية» على الإجابة. ويصبح استخدام المواطن لعبارة «أصحاب ضمير». الوصف الوحيد الذي يمكن استخدامه. ويشرح موظف في مستشفى «متوسط الأسعار»: «نحصل في المستشفيات على أدوية جينيريك. وهي أدوية مطابقة للأدوية الأصلية إلا أننا نحصل عليها بسعر أقل. ولكن بعض المستشفيات يبيعها للمريض على أنها أصلية». الفارق الكبير في الفاتورة لا يقتصر على الدواء. وإنما يتعداه ليشمل التصوير الشعاعي وكلفة الفحوصات الخبيرة. والتي أصبح من المتعارف أن المستشفى يلزم «مريضه» بإجرائها في مختبراته بحجة أنه «لا يعترف بنتائج أي مختبر آخر». الحجة عينها يستخدمها كثير من الأطباء الذين ينصحون بمختبر معين. وأخيراً باتوا يجبرون مرضاهم على التعامل مع مختبر من دون آخر. وحقيقة الأمر أن الفارق لا يكمن في جودة الخدمة التي يقدمها هذا المختبر أو ذاك وإنما خديداً «في النسبة التي يدفعها المختبر للطبيب عن كل مريض «يرسله» وتصل هذه النسبة إلى ٣٠ في المئة من سعر الفحص». علماً بأن هذه الطريقة في التعامل غير قانونية. التمسك بمختبر صحي يخضع له المريض تماماً كخضوعه للوصفات الطبية المختلفة. وإن يشكك البعض بترويج الأطباء لأدوية معينة على حساب أخرى. مستندين بذلك إلى كمية مندوبي التي تزور الطبيب وطريقة تعامله معهم.

البنانيون المستفيدون من التقديمات الصحية للضمان الاجتماعي يبلغ عددهم حوالي مليون و ٣٠٠ ألف مستفيد. والشريحة المتبقية من المواطنين تعتمد في غالبيتها على وزارة الصحة في تقديم الخدمات الطبية. وتبقى هناك شريحة كبرى تعاني من «الحرمان الصحي». ومعظم هؤلاء من الأجانب المقيمين في لبنان. مع العلم أنه يتوجب على العامل الأجنبي دفع رسوم للضمان الاجتماعي كالبنياني ولكن من دون الاستفادة من خدماته. والموظفون منهم يتعاملون مع شركة تأمين خاصة. تساهم في سد الثغرة التي يتركها الضمان الاجتماعي والذي يغطي ما نسبته ٨٠ إلى ٩٠ في المئة من كلفة الاستشفاء والأدوية. ولكن لا يلبث اللبناني أن يجد نفسه مراوحاً مكانه في دوامة تكبر مع ازدياد الخدمات. فالتأمين الصحي غالباً ما يرفض تغطية أي علاج أو مرض أو جراحة لا يغطيها الضمان الاجتماعي. ومع الإشارة إلى أن المضمون لا يحق له الاستفادة من تقديمات وزارة الصحة. يجد المريض نفسه «فجأة غير مغطى من أي جهة تماماً كالمحروم صحياً».

تتراوح تسعيرة الطبيب المختص بين ٥٠ ألف ليرة و ١٢٠ ألفاً. في حين أن الضمان الاجتماعي يدفع ٢٤ ألفاً عن الزيارة الأولى للطبيب. و ١٦ ألفاً عن الثانية إذا تمت في الشهر ذاته. ما يدفع بكثير من الأطباء للتعاطف مع مرضاهم وتوزيع الكشفيات على أكثر من ورقة بفارق شهر بين التاريخين. خايل يعتبره الكثيرون مشروعا في ظل الضغط المعيشي الذي يزرع ختة المواطن. لا سيما وأن استرداد المال من الضمان بات معضلة كبرى. وفي حين تجري معاملات الضمان في شكل جيد في كثير من المناطق في لبنان. إلا أن المضمونين التابعين لمراكز بيروت. يسترجعون كلفة طبابتهم بعد عامين على الأقل. أمر يعيده المدير العام للضمان الاجتماعي الدكتور محمد كركي «إلى أن مكتب بيروت على سبيل المثل يعمل بـ ٦٠ في المئة من طاقته. ما يعني أن كل سنتين ونصف نتأخر سنة إلى الوراء». نسبة الوظائف الشاغرة في ملاك الضمان الاجتماعي تصل إلى ٣٩ في المئة. ويتوقع أن يرتفع هذا العدد في السنوات المقبلة. ما يعني أن الوضع سيتفاقم. إلا في حال قيام مجلس الخدمة المدنية بإجراء الامتحانات اللازمة وتعيين موظفين جدد. وفي ظل التوقعات السلبية لواقع العمل داخل ملاك الضمان الذي يصل إلى ٦٨ مستخدماً كمعدل وسطي سنوياً. يقترح كركي «دفع ٤٨٠ ألف ليرة سنوياً (٣٢٠ دولاراً أميركياً) للمؤسسة عن كل مستفيد من الضمان. وفي المقابل تقوم المؤسسات بتغطية متطلبات المضمون أجمعها من دون العودة إلى الضمان والغرق في زواربه البيروقراطية». اقتراح يعتبره كركي منصفاً للجميع لا سيما الموظف. مشدداً على أن أي شكوى عن تخاؤل المؤسسة يوصل إلى فضّ الاتفاق معها والعودة إلى الطريقة المتعارف عليها في التعامل. من جهتها أعربت بعض المؤسسات عن رغبتها في الدخول في هذه المعادلة الجديدة. في حين أبدت مؤسسات أخرى تحفظها عن ذلك. لا سيما المؤسسات التي يعتبر متوسط عمر موظفيها مرتفعاً وبالتالي تجد أن المعادلة «خسارة مادية لها».

ومن الجدير ذكره. أنه فضلاً عن توقف الضمان الاجتماعي عن تغطية المريض عندما يبلغ سن الـ ٦٤ وهو سن التقاعد. فإن معظم شركات التأمين تقلص خدماتها وتضع شروطاً أكثر صرامة مع تقدم الفرد في العمر.

الواقع اللوجستي للضمان. يدفع بكثير من اللبنانيين إلى شراء أدويتهم من سورية. حيث يشترون بعض الأدوية بأسعار أقل بكثير من السوق اللبنانية. وعلى سبيل المثل فإن أحد أدوية الصرع كلفته في سورية ٢٠ دولاراً بينما يصل سعره في لبنان إلى حوالي ٧٠ دولاراً. أسعار الدواء العالية في لبنان يعيدها المعنيون إلى كلفة استيراده. في حين أن سورية لديها مصانع أدوية خاصة. ويُذكر أن تفاوتاً محدوداً يطاول سعر الدواء بين صيدلية وأخرى. وكانت نقابة الصيدلة أصدرت قرارات لتنظيم عمل الصيدليات ومنها منع هذه الصيدليات من التعامل مباشرة مع شركات التأمين.



مشكلات متعددة يعمل الضمان الاجتماعي على الالتفاف عليها من أجل تأمين خدمات أفضل للمواطن. وكان أحد المسؤولين اقترح أخيراً تسوية على المؤسسات تقضي بالتخلص من التراكم عبر وضع كلفة إجمالية بعد أخذ عينة عشوائية. شهر من كل عام. والعمل على الوصول إلى اتفاق على نسبة مئوية بهدف التخلص من المعاملات المتراكمة. وتقوم المؤسسات من جهتها بإعطاء براءة ذمة مالية للضمان. على أن تبدأ صفحة جديدة بينهما». تسوية قبل بها الكثير من المؤسسات الكبيرة لا سيما المستشفيات، التي تشكل كلفة الطبابة داخلها ٥٥ في المئة من إجمالي التقديمات الصحية لصندوق الضمان.



علاقة متضاربة بين المؤسسات. تبقى مصلحة المواطن وحدها على المحك. إذ يمكن اعتباره الخاسر الأكبر. وتصبح المستوصفات الاجتماعية التي تتركز في معظمها في الأحياء والمناطق الشعبية المتنفس الوحيد لكثير من اللبنانيين لا سيما محدودي الدخل. وقد انضمت مؤخراً عدد من كليات الصحة في الجامعات لتلك المستوصفات. حيث يقدم «الأطباء الطلاب» الخدمات الصحية بأسعار زهيدة. وفي حين يخاف البعض من «تسليم نفسه إلى طالب». يمتي آخرون أنفسهم بأن هؤلاء الطلاب يعملون تحت إشراف نخبة من الأطباء الخبراء. معتبرين أن الحالة في طوارئ كثير من المستشفيات في لبنان هي نفسها حيث يقوم الطلاب ب«التدرج بصحة الناس».



الكمال

Poster/Patra/Artwork/Painting - Reprint or Enlarge Printing
3ft



2ft



طباعة فراكس - فينيل - فرائط - تصاميم
طباعة لوحات ضيئة على القماش
جودة عالية واسعار مدروسة



الرج - الطريق العام - مقابل محطة العماد
تلفون: ٠٣/١٨١٣٤٧ - ٠٣/٢٢٦٩٥



من علوم الأزهر

إعداد

الشيخ أحمد عبد الرحمن عوض

الأزهر

حدثنا إليكم في الأعداد السابقة من مجلة "أزهر" ضمن سلسلة "من علوم الأزهر" عن أن الهدف من هذه المقالات هو التعريف بالمقررات العلمية والشرعية التي تدرس في أزهر البقاع. ليطلع الناس على البنية الفكرية لهذه المؤسسة العريقة في مجالي التربية والتعليم، حتى يدفعوا أبناءهم لينهلوا من معينها. ومن ضمن المواد التي تدرس في الأزهر "علم التفسير": فما هو هذا العلم؟ وما هي أبرز الأهداف والمواضيع التي تتعلق به؟ فنجيب وبالله التوفيق.

علم التفسير

اعلم وفقني الله وإياك أن الحاجة ماسة إلى هذا العلم، فهو أعظم العلوم وأجلها. لأن الله تعالى قد أنزل القرآن العظيم ليكون منهج حياة للمسلم في معاشه ومعاذه من حين أنزله الله إلى الأرض حتى يرثها ومن عليها. ففي القرآن فلاح الناس ومقدمهم وازدهارهم وشفاء لما في الصدور. ثم اعلم أن التفسير علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه. ولقد نال هذا العلم مكانة عالية لكونه يتعلق بكلام الله تعالى. وكذلك بكلام رسوله إن احتاج الأمر. ولأنه إذا كان شرف العلم من شرف موضوعه فإن أشرف العلوم على الإطلاق تفسير القرآن ومدارسته. وقد فسر ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) بأنها المعرفة بالقرآن أي تفسيره فإنه قد قرأه البر والفاجر.

ومن المعلوم أن الله تعالى خاطب خلقه بما يفهمونه. وأرسل كل رسول بلسان قومه ليبين لهم. وقد أنزل كتابه على لغة العرب الفصيحة الجزلة بلسان عربي مبين في زمن كان فيه أفصح العرب. لكن هذا القرآن كلامه يعلو على غيره من الكلام بألفاظه الجزلة ومعانيه الدقيقة. من هنا كان بعضه يحتاج إلى نظر وبحث وسؤال بالرغم من كون البعض الآخر يدرك بالسليقة وتراكيب الكلام. لذلك كان هذا العلم محل اهتمام أهل الإسلام من لدن النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا الحاضر. وقد ظهرت لأجل هذا الهدف مصنفات كثيرة ذات غنى عظيم في كشف معاني هذا الكتاب المعجز البيان: ولا يزال غصاً طرياً كأنه اليوم أنزل (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً). ولتوضيح هذا المصطلح نقول:

التفسير في اللغة: الكشف والبيان والإيضاح. وهو مأخوذ من الفسر أي البيان وكشف المغطى. فهو كشف المراد عن اللفظ المشكل. فهو بيان المعاني المعقولة. لأن كل ما يعرف به الشيء ومعناه فهو تفسير. وقيل: هو التفسر أي الدليل الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض. فكذلك المفسر يكشف عن معنى الكلام وشأنه وقصته.

وقد جمع البعض بين التفسير والتأويل. والراجح أنهما مصطلحان مختلفان لأن التأويل مشتق من الأول أي الرجوع إلى الأصل. يقال: أولته فأول أي صرفته فانصرف. وهو رد الشيء إلى الغاية. والمراد منه بيان غايته المقصودة منه. فالتأويل بيان المعاني والوجوه المستنبطة الموافقة لألفاظ الكلام. وقيل هو بمعنى دبره وقدره. لأنه مأخوذ من الإيالة وهي السياسة ومنه الوالي. فكأن المؤول يسوس الكلام حتى يجعله على المعنى الذي يريده.

ولعل الفرق بينهما أن التفسير يتوقف على النقل المسموع. وأما التأويل فهو يتوقف على الفهم الصحيح لأن الأول بيان وضع اللفظ إما حقيقة وإما مجازاً. بينما الثاني يهتم ببيان باطن اللفظ. فهو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترب به ويقتضيه. وعليه فإن التفسير يحتاج إليه كثير من أهل الاختصاص من فقهاء ومتكلمين ومحدثين ومتصوفة ووعاظ ولغويين وأصوليين وأدباء.

نخلص بناء على ما سبق إلى أن التفسير اصطلاحاً: هو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها وبيان محكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعداها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها.. ونحو ذلك .

وقد عرفه الزركشي: "بأنه علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه". وأجمل ما قيل فيه: "إنه علم يبحث فيه عن أصول القرآن الكريم من حيث دلالة على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية".

شروط ومناهج التفسير: من أهم شروطه أن يكون المفسر ذا دهاء عالٍ واجتهاد نافذ وولاية كاملة. فقد أوجب العلماء أن يكون ملماً وعالماً باللغة والنحو والصرف والבלغة العربية والقراءات القرآنية وأصول الدين والفقه وأصوله وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والسيرة والتاريخ الإسلامي والسنة وعلومها لأنها مبنية للقرآن وشيء من علوم أهل الكتاب... لا بل كل علم يحتاج إليه المفسر فهو وسيلة لتحقيق الغرضين الأكبرين وهما الهداية والإعجاز. كذلك على المفسر أن يكون ذا زهد وتقى ورغبة في الآخرة. وأن لا يكون في قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو إصرار على ذنب أو تعمد لخطأ أو بناء على جهل وأن لا يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم؛ لا بل عليه أن يضع نصب عينيه حديث: "من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم حتى يزيل الله عنه الحجب". وكذلك على المفسر أن يكون ذا دراية بالعلوم العقلية والموازين والضوابط المنطقية ليسلم تفسيره من التناقض أو الخلط. وعليه -حين يفسر سواء أكان تفسيره بالمأثور أم بالرأي المقبول- أن لا يقطع أن تفسيره هو الموافق لمراد الله تعالى قطعاً. وذلك لأن الأفهام تتنوع في كل زمان وعصر بحسب تنوع المستوى الفكري والراقي الحضاري للشعوب والأمم.

أما مناهج التفسير: فالمقصود بها الطرق التي سلكها المفسرون؛ وعند التدقيق يتبين أن تلك الطرق لا يحيط بها أحد من العلماء، لأنها تختلف من مفسر لآخر. ومهما قيل عن التوافق فلا شك أن لكل مفسر بعض الدقائق التي يتميز بها عن غيره، اللهم إلا إذا كان ناقلاً من آخر بدون تصرف. من هنا فإن المراد بالمناهج السمات العامة التي تجمع عدداً من التفاسير. وبالتالي عدداً من الاتجاهات التفسيرية لكتاب الله تعالى. وهذا ما على الطالب الأزهرى معرفته وإتقانه وفهمه.

ومن هذه المناهج مثلاً التفسير بالمأثور كتفسير الصنعاني والطبري وابن كثير، والتفسير بالمعقول من حيث اهتمام المفسر بالعلوم العقلية والجانب العقلي في القرآن الكريم كما فعل الرازي في مفاتيح الغيب، وتفسير القرآن بالقرآن وبالسنة، وتفسيره باللغة والإعراب. فمثلاً نرى أبا حيان التوحيدي يهتم في البحر المحیط بإبراز الجانب اللغوي والبلاغي، كذلك فعل الزمخشري في الكشف والواحد في الوسيط، والتفسير الفقهي مثل كتاب الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي... إلخ.

ولا شك بأن طالب العلم الشرعي بحاجة إلى معرفة هذا العلم ليكون جامعاً بين التراث والمعاصرة. وحذا لو كان علم التفسير اليوم موكولاً إلى جماعة مجتمعة من المتخصصين من كافة العلوم لا لفرد واحد. لأنه كما قال الإمام النورسي: "لما كان القرآن جامعاً لأشتات العلوم، وخطبة إلهية لعامة الطبقات في كل العصور لا يتحصل له تفسير لائق من فهم الفرد الذي قلما يخلص من التعصب لمسلكه ومشربه، إذ فهمه يخصه ليس له دعوة الغير إليه إلا أن يجيزه قبول الجمهور واستنباطه لا بالتشهي - له العمل لنفسه فقط ولا يكون حجة على الغير إلا أن يصدقه نوع إجماع، فكان لا بد لتنظيم الأحكام وإطرادها ورفع الفوضى - الناشئة من حرية الفكر مع إهمال الإجماع - من وجود هيئة عالية من العلماء المحققين الذين يشكلون كفالة ضمنية للأمة، فيصرون مظهر سر حجية الإجماع الذي لا تصير نتيجة الاجتهاد شرعاً ودستوراً إلا بتصديقه وسكته بسر أن لكل حكماً ليس لكل. فالعلوم كثرت وتشعبت واتسعت وصعب الإحاطة بها من فرد، فالجماعة خير من الفرد".

وإلى لقاء آخر إن شاء الله تعالى.

من منا لا يطمح بمستقبل يحقق طموحه وأحلامه ؟ ويفرح قلب أهله وأحبائه ؟

نحن اليوم على مقاعد الدراسة . وأعيننا تطل على نافذة المستقبل . وذلك الجهول الذي يدغدغ آمالنا وأحلامنا. طارحاً التساؤلات وعلامات الاستفهام... ترى هلى سنستطيع أن نحدد ما نصبو إليه وما نهواه من مجالات العمل ؟ وهل المجال الذي سنختاره يدر علينا المبالغ الطائلة . ويوقر لنا المكاسب الهائلة ؟ ولكننا لم نفكر يوماً فيما يحتاجه المجتمع وما تحتاجه الأمة من التخصصات التي قد تتطلب مجهودات كبيرة وأوقات ثمينة . لذلك أعفينا أنفسنا من سنوات البحث والجهد والعمل. واسترحنا إلى أسهل تخصص بأقل تكلفة وأعلى مردود . فعلا صوت اللغة العربية يناشدنا لنعيدها إلى أمجادها الأندلسية . واستغاث بنا التاريخ أن نخلصه من أيدي العابثين والمزورين . تطلع الطب إلى من يعيد أيام الباحثين الأوائل الذين كان همهم شفاء الناس من الأمراض لا شهادة تعلّق على الجدران . وكذلك فعلت جميع الأبحاث الفكرية والعلمية التي تحمل حضارة المجتمع .

يعاني الطلاب اليوم من عدم وضوح الرؤية في السبب الذي يتعلّمون لأجله . ويجهلون عن غير قصد أن أيام الدراسة أيام ثمينة من حيث الوقت والعمر. إنهم يعتبرون العلم عبثاً غايته النجاح في الامتحان واكتساب العلامات لا المعلومات. وصولاً إلى عمل لاثق يوفر راتباً محترماً . إن لم يكن فرضاً أوجبه ظلماً الأهل والمجتمع والمدرسة.

من هنا كان لزاماً علينا أن نصصح الهدف والرؤية أمامنا لنكون طلاباً همّنا بالدرجة الأولى العلم وحمل الفكر وتطويره ومن ثم النجاح باكتشاف مواطن القوة الكامنة في أعماقنا والتي تمكّنا من الإبداع في المجال العلمي الذي نبحت فيه . إضافة إلى دراسة حاجة المجتمع فننتقل منها لنعمل بعلمنا على نفع أهلنا وأمتنا . ونرقى سلّم النجاح بثبات وصبرٍ وتأنٍ. فتنتفي المدة الزمنية المحددة للعلم لأن ساحته ستكون العمر كله . وهذا يجب أن يكون واضحاً أمامنا منذ أيام الدراسة المبكرة علنا نبغ الهدف المنشود.

الطالبة:فاطمة عجرم
الصف التاسع الأساسي
مدرسة الثناء - جب جنين

يارب

جاء فى الحديث القدسي : «إنه إذا رفع العبد يديه للسماء وهو عاصٍ فيقول يارب فتحجب الملائكة صوته فيكررها يارب فتحجب الملائكة صوته فيكررها يارب فتحجب الملائكة صوته فيكررها في الرابعة فيقول الله عز وجل الى متى تحجبون صوت عبدي عني؟؟؟ لبيك عبدي لبيك عبدي لبيك عبدي لبيك عبدي».

من أعظم مني جوداً

جاء فى الحديث القدسي : «عبيد أخرجتك من العدم إلى الوجود وجعلت لك السمع والبصر والعقل عبدي أسترک ولا تخشاني، أذكرك وأنت تنساني، أستحي منك وأنت لا تستحي مني. من أعظم مني جوداً ومن ذا الذى يقرع بابي فلم أفتح له، ومن ذا الذى يسألني ولم أعطه. أبخيل أنا فيبخل علي عبدي؟»

فلسفة العيد في الاسلام

في الإسلام عيدان: أحدهما بعد طاعة عامة وهو عيد الفطر، وثانيهما: بعد طاعة خاصة وهو عيد الأضحى. ولكن الإسلام يعتبر الطاعة الخاصة ذات نفع عام فالأزم غير الحجاج أن يفرحوا بتمام فريضة الحج، مشاركة في الشعور واعترافاً بفضل العالمين.

حب الأبناء

قال أب يصف حبه لأولاده: أحبهم لأنني أحب نفسي، وهم بعض نفسي بل إنهم عندي خير ما في نفسي، هم عصارة قلبي وحشاشة كبدي، وأجمل ما يترقرق في صدري، أحبهم لأنهم أول من يعينني في ضعفي، ويرفقه عني في شيخوختي ويواسيني في علتي، ويتلقى في العزاء إذا هم القضاء.

القرآن والأجيال

كانوا يتعلمون مع القرآن العمل به، ثم أصبحوا يتعلمون القرآن ولا يعملون به، واليوم لا يتعلمون القرآن ولا يتعلمون العمل به، فكيف لا يكون الفرق بين أجيالنا وأجيالهم عظيماً جداً؟

